الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../2024

رقم التسجيل: ط1: 23034081592

ط2: 2397454586

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية " سادة المصير" لسفيان زدادقة

إعداد الطالبتين:

غضبان فاطمة الزهراء

ميزي عقيلة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	هذلي العلجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	إيمان روباش	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2023-2024

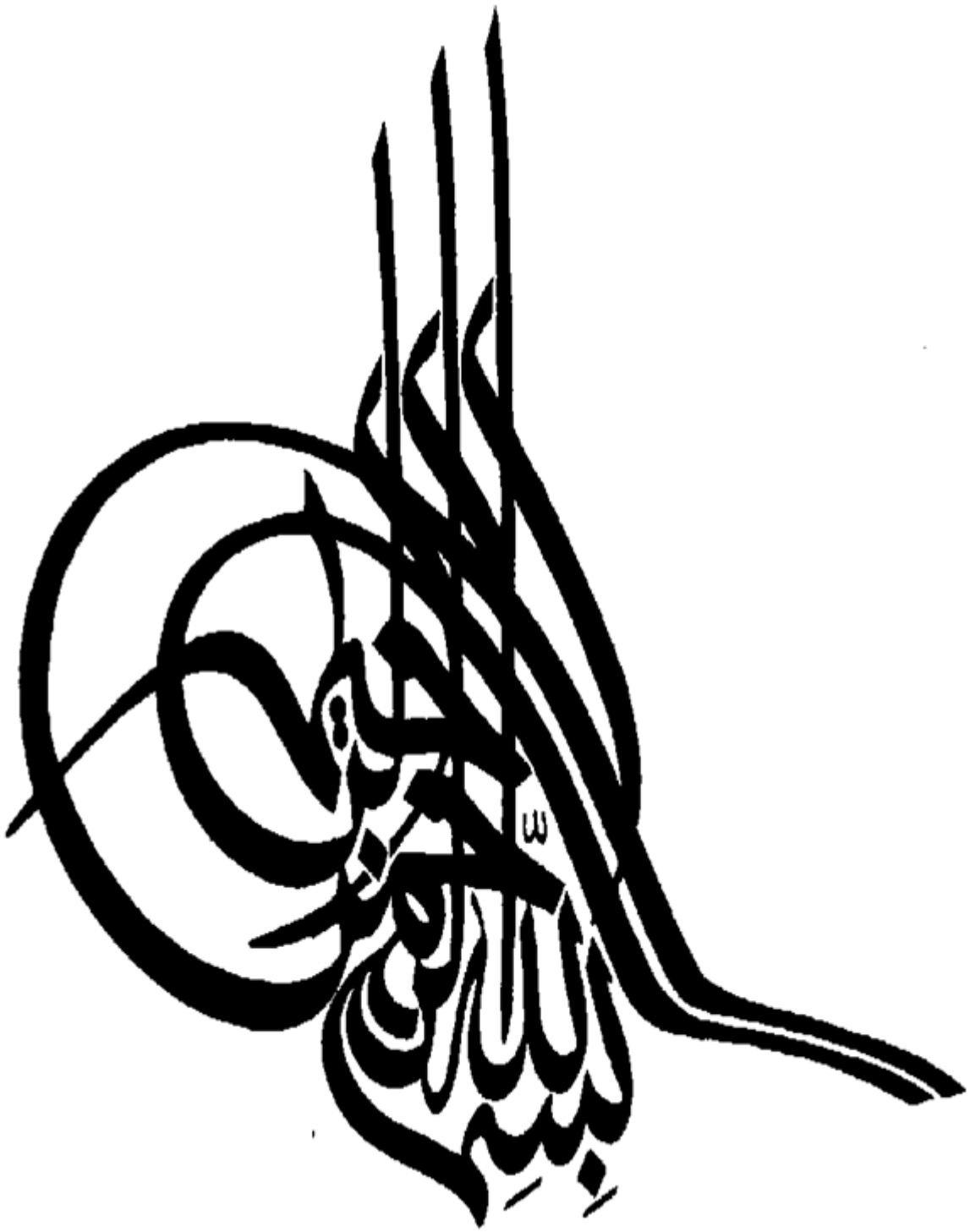
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود الآية:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم

نتقدم باسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر الى أستاذة المشرفة التعليم العالي الدكتورة "هذلي العلجة"

وإلى كل من قدم لنا يد العون لانجاز هذا البحث

الإهداء:

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات

نهدي هدا العمل المتواضع:

إلى الوالدين

إلى زوجي سندي ورفيق نجاحاتي وأبنائي ...

✍غضبان فاطمة الزهراء

الإهداء:

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات

نهدي هدا العمل المتواضع:

إلى الوالدين

إلى زوجي سندي ورفيق نجاحاتي وأبنائي ...

ميزي عليقة

مقدمة

مقدمة

تُعتبر الرواية من أبرز أنواع الفنون الأدبية السردية التي حظيت باهتمام كبير وتقدير واسع، خاصة في السنوات الأخيرة. يمكن النظر إليها الآن كديوان للحياة المعاصرة، حيث تعكس بعمق مشكلات الواقع الإنساني وتفاصيل عصره. تناول العديد من النقاد والدارسين الرواية بالدراسة والتحليل والنقد، مما يعكس أهميتها المتزايدة.

في الرواية، قد نواجه شخصية واحدة أو مجموعة من الشخصيات، ولكل منها وجهة نظرها الخاصة عن الحياة. كما أن التيارات الاجتماعية والسياسية تؤثر بشكل كبير على شخصيات الرواية، مما يبرز حضورها الفعال في الأوساط الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة. رغم كل هذا الاهتمام، لا تزال الرواية بحاجة إلى المزيد من الدراسة للكشف عن خباياها العميقة.

الرواية هي بنية متكاملة تتكون من عدة عناصر تشكل وحدة متناسقة: الشخصيات، السرد، الوصف، الحوار، الزمان، والمكان. يلعب المكان دورًا كبيرًا في البناء الروائي، حيث يُعتبر عنصراً سردياً لا يمكن الاستغناء عنه. يجمع المكان جميع أبعاد الرواية، حيث تجري فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات، ويتجاوز البعد الجغرافي المحدود ليشمل أبعادًا نفسية مختلفة. لذلك، يُعتبر المكان محورًا رئيسيًا في نجاح العمل الروائي.

نظرًا لأهمية المكان في الرواية، قررنا أن يكون محور دراستنا، والتي عنونّاها: "تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية سادة المصير" لسفيان زدادقة. تتعدد في هذه الرواية الأمكنة التي تدور فيها حياة الإنسان وأعماله وصراعاته، مما يعكس دور الكاتب في تشكيلها.

لنصل مما سبق الى طرح اشكال بحثنا هذا والمتمحور حول: **كيف كانت تمثلات تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية " سادة المصير" لسفيان زدادقة؟ وماهي علاقة المكان بالمكونات السردية في متن الرواية؟**

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع رغبتنا الشخصية في الخوض في تقنيات السرد، والكشف عن جمالية الرواية من خلال البحث في تعالق المكان والنسيج الروائي. سعينا إلى الإجابة عن هذه الإشكاليات وغيرها من خلال خطة بحثنا التي تضمنت مقدمةً ومدخلاً ثم فصلين: الفصل الأول الذي تناول أهمية المكان وأنواعه وتشكيلاته (الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة)، والفصل الثاني الذي تضمن الجانب التطبيقي، إذ درسنا تعالق المكان بالنسيج الروائي وعناصر بنية السرد الروائي من شخصيات وزمان وحدث من خلال رواية "سادة المصير" لسفيان زدادقة. اختُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وملحق يتضمن تعريفًا بالروائي سفيان زدادقة وسيرة مختصرة عن حياته وملخصًا للرواية.

اعتمدنا في دراستنا على المقاربة البنيوية التي من خلالها حاولنا دراسة بنية المكان في المتن الروائي المدروس، حيث درسنا المكان في الرواية وأنواعه ومدى ارتباطه بعناصر الرواية من شخصيات وزمان ووصف ولغة. كما استعنا بالعديد من المصادر والمراجع، منها "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي، "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" لحميد الحميداني، "جماليات المكان" لغاستون باشلار، و"جماليات المكان في الرواية العربية" لشاكر نابلسي، وغيرها من المراجع. واجهتنا عدة صعوبات خلال مسيرتنا البحثية، منها ضيق الوقت ونقص الدراسات التي تناولت رواية سادة المصير بالخصوص.

وفي الختام، نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، خاصة الأستاذة المشرفة الدكتورة هذلي العلجة واللجنة التي تحملت عناء مناقشة هذه المذكرة وتحملت

الأخطـاء، وكـذلك إلـى جميـع أسـاتذة قسـم اللغـة والأدب العربـي بجامعـة محمـد بوضـياف بالمسيلة.

ونمتنا أن ينال بحثنا إعجابكم، ونسأل الله عزّ وجلّ التّوفيق.

الفصل الأول

تشكلات المكان وعلاقته بالمكونات السردية

أولا: أهمية المكان

إن المكان أو الأمكنة هي التي تقدم فيه الوقائع والمواقف والتي تحدث فيه اللحظة السردية، كما يلعب دورا مهما في السرد.[1]

إن أهمية المكان تتجلى في تلاحم العناصر السردية وعلاقتها مع بعضها البعض:" فالمكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث و الرؤيات السردية... و عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل النص."[2] إن المكان في ترابط مع عناصر السرد، لا يمكن عزله عن الشخصيات والزمان والمكان بذلك يصبح النص عسير فالمكونات السردية لها علاقة وثيقة مع المكون المكاني.

فهو البنية الأساسية لتشكيل:" الحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود معطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية."[3] فالحدث يستحيل أن يؤدي وظيفته السردية إلا بوجود المكان والزمان، فالمكان ضروري بالنسبة لعناصر السرد فالراوية تتطلب حدث وهذا الحدث لا يحدث إلا بالمكان والزمان.

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم

[1] جيرالند برانس، المصطلح السردي، تر عابد غزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، 2003، ص214

[2] – حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، ص26

[3] – المرجع نفسه، ص29

الحاجة إلى تأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من الرواية إلى أخرى.[1]

" إن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، تحتوي على الزمن مكثفا، هذه هي وظيفة المكان"[2] وهذا ما يدل على أن المكان له علاقة مع الزمان، فمن خلال المكان نستطيع تحديد الزمان في العمل السردي، ووصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية تجعلنا في نفس الوقت نصف الزمان.

ويرى ياسين نصير بأن: " المكان في العمل الفني شخصية متماسكة ...ولذا لا يصبح غطاءا خارجيا أو شيئا ثانويا بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني ...المكان هو جغرافية الخلاقة في العمل الفني، و إذ كانت الرؤية السابقة له محدودة باحتوائه على الأحداث الجارية فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له فهو وسيلة لا غاية تشكيلية ولكنها وسيلة فعالة في الحدث."[3] فالمكان تكمن أهميته في تداخل مع عناصر السرد وهو الذي يجعل العمل الأدبي فني كما أنه في صلة وطيدة مع الحدث وخاضع له وجزء فعال في هذا الحدث.

فالمكان لا تقل أهمية عن عناصر العمل الأدبي الأخرى، فأهميته ضرورية في العمل الأدبي ومن مسوغات نجاحه: " فكأن الذي يبقى من آثار قراءتنا لأي عمل أدبي يمثل غالبا في أمرين مركزين: أولهما الحيز، وآخرهما الشخصية التي تستطرب في هذا الحيز بكل ما يتولد عن ذلك اللغة التي تستنتج والحدث الذي ينجز والحوار تدبر والزمن الذي فيه تعيش."

---

[1]–حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد ألدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت، ط1 ،1991، ص65

[2]–غاستون بلاشر، جمالية المكان، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1984، ص 39

[3]– ياسين نصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 17–18

[1] يرى مرتاض أن عناصر السرد متداخلة في بعضها البعض، فكل منه له ميزته الخاصة لا يمكن استغناء عنها بالإضافة الى ارتباطهم باللغة التي تنجز الحوار.

للمكان أهمية كبرى في العمل الأدبي إذ: " تنبثق دراسة من كونها مرشدا إلى نماذج أكثر دلالة على الحياة، وإسهاما في تطوير الإبداع ... كما أنه يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ ودون مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل وكعنصر حكائي قائم بذاته."[2]

يعد المكان الإنسان بتصوراته ومفاهيمه، ويكون دعامة أساسية لكل تصور إنساني فتترتب أهمية التي تحتوي الإنسان لشدة أو ضعف علاقة الإنسان به، ولعل ما يفسر أهمية المكان أكثر ويعكس شدة تغلغله في كيان البشر هو أنه المنطلق لتفسير كل التصرف، فيحكم على سلوك الإنسان من خلال تواجده في المكان فضلا عن تعبير كل مفاهيم الإنسان الأخلاقية والنفسية والسلوكية ...الخ، بتعبير مكاني كأعلى وأسمى وواسعة الصدر أو ضيقه.[3]

يعتبر المكان من أكثر العناصر المشكلة للسرد أهمية، ويتحدد في الرواية من خلال أشكال، ويتخذ معاني متعددة، إلى أن يشكل أحيانا سبب كينونة العمل. إن لكل رواية علاقة ما بالفضاء، وحتى عندما يضرب الروائي عن الوصف، فإن الفضاء يكون، عل كل حال

---

[1]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ط1، الكويت، 1998، ص132

[2]–محمد عزام، فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1996، ص111

[3]– محبوبة محمدي محمد أبادي، جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 2011، ص 92

متضمنا في الحكي، ويحتاج أي سارد للمكان، يمتد تأثيره إلى أن يحتوي العناصر الداخلة في تشكيل السرد.[1]

"أشار النقاد إلى أهمية المكان في بحوثهم ودراستهم وتطبيقاتهم في النقد الروائي، فلو أمعنا النظر في كتاب عالم الرواية لوجدنا: المكان بعد أن كان عنصرا لا يكترث به، أصبح يعبر عن نفسه، من خلال أشكال معينة، ويتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس أحيانا علة وجود الأثر."[2]

ثانيا: أنواع الفضاء:

تختلف تقسيم المكان من باحث إلى آخر ومن رواية إلى أخرى وفي ذلك يقول حميد لحميداني:"إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الضيق أو الانفتاح أو الانغلاق."[3]

1- الفضاء الجغرافي:

تعرضت الناقدة جوليا كرستيفا:" لمصطلح الفضاء الجغرافي وربطته بدلالاته الملازمة للقصة، وهو ما تسميه اديولوجيم Idéologème أو الايديولوجيم هو طابع الثقافي في العالم الغالب على عصر من العصور، ولذلك ينبغي للفضاء الروائي أن يدرس دائما في تناصيته، أي في علاقته مع النصوص المتعددة لعصر أو حقبة تاريخية محددة."[4] فقد ربطت كريستيفا

---

[1]- الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي، رواية السيل لأحمد التوفيق نموذجا، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016، ص43

[2]- قصي جاسم أحمد الجابوري، المكان في رواية تحسين المكاني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2015-2016، ص11

[3]- حميد لحميداني، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص72

[4]- محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب سميمان، ط1، دار. الحوار لمنشر. والتوزيع، سوريا، ص114

الفضاء بعصر والثقافات وطابع الجغرافي، فالفضاء في تشكله صالح لكل عصر من العصور ولكل حقبة تاريخية.

لفظ الجغرافيا انطلاقا من أصله الإغريقي القديم، يعني علم المكان، أو مثول المكان في مظاهر مختلفة، و أشكال متعددة: الجبال، والسهول، والهضاب، والوديان والغابات، والتلاع، وهلم جرا...غير أن الجغرافيا أصبحت تنصرف إلى تحديد أمكنة بعينها، ذات حدود تحدها، وتضاريس تتسم بها.[1]

2- الفضاء الدلالي:

اهتم ناقد جيرار جنيت بالفضاء الدلالي فيوضح قائلا:" إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، انه لا ينقطع عن أن يتضاعف ويتعدد، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي، والآخر أنه مجازي فهناك إذن فضاء دلالي Espace Sémantique يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب." [2]إن الفضاء الدلالي قد يحمل معاني عديدة لكلمة واحدة فقد يكون مدلولها مجازي أو حقيقي يتولد عن الحكي وفي هذا الصدد:" أن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها لها، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى."[3] وهذا يعني أن المدلول المجازي يستدعي تأويلات خاصة ودقيقة.

---

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص123

[2]-حميد لحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص60

[3]- المرجع نفسه، ص61

3- الفضاء النصي:

اعتمد ميشال بوتور على الفضاء النصي فأولاه اهتماما كبيرا، فرأى بأنه:" الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على ساحة الورق، ويشمل ذلك تصميم الغلاف ووضع المقدمات وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين وتغيرات حروف الطباعة."[1] فقد بحث في شكل الكتاب وأعطى تعريفا هندسيا اذا قال:" أن الكتاب كما تعهده اليوم هو موضع مجرى الخطاب، في أبعاده المدى الثلاثية، وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر وعلو الصفحة...".[2]

4- الفضاء كمنظور أو كرؤية

هي الطريقة التي يستطيع بواسطتها الراوي أو الكاتب السيطرة على عمله السردي، وعلى أبطاله الذي يحركهم.[3]

تقول جوليا كرستيفا: هذا الفضاء محول إلى كل، انه واحد، وواحد فقط مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة، كل الخطوط تتجمع في العمق حيث يقبع الكاتب، وهذه الخطوط هي الأبطال الفاعلون Les actants الذي تنسج الملفوظات بواسطتهم المشهد الروائي.[4]

اذا نظرنا إلى الأماكن التي تشكل اطار الأحداث القصصية في مجموعة المؤلف نجد الثنائية (المغلق/ المفتوح) ثنائية أساسية وتضم هذه الثنائية الأماكن الأتية:[5]

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق ص55

[2]- المرجع نفسه، ص ن

[3]- محمد عزام، فضاء النص الروائي، المرجع السابق ص113

[4]-حميد لحميداني، بنية النص الروائي، المرجع السابق ص61

[5]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دار الملايين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق،2011، ص43

ثالثا: علاقة المكان بالمكوّنات السردية:

تجسد بنية المكان الإطار الذي تتفاعل فيه الشخصيات مع الأحداث والزمن الذي تنتج الأفعال السردية صانعة الدلالات التي تحملها الرواية.

1- علاقة المكان بالشخصية:

الشخصية في القصة والرواية هي إحدى العناصر الأساسية التي تشكل جوهر العمل السردي، وقد تكون الشخصيات واقعية أو خيالية، فالشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة[1]. ويتم إنشاء هذه الشخصيات من قبل الروائي لتتحرك وتتفاعل في إطار العمل الإبداعي، وبالتّالي: " تكون الشخصية أحد العناصر التي تتجسد بها القصة[2]، والشخصية هي من يعكس لنا العواطف والمشاعر والصفات المختلفة في هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع...

تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[3]. وتحمل الأحداث، والصراعات التي تحدث داخل العمل الأدبي، فهناك تفاعل بين شخصيات العمل الإبداعي وأحداثه، وسلوك الشخصيات هو من يستدعي الأحداث ويمهد لحدوثها، والعكس صحيح، فالأحداث الأخرى لها تأثير بارز في الشخصيات.[4]

وتتنوع الشخصية في القصة والرواية بحسب أدوارها وأهميتها في تطوّر الأحداث أو السّرد فنجد شخصية البطل وهي الرئيسية التي تدور حولها الأحداث، ونجد الشخصية الخيّرة والشخصية الشريرة وقد نجد أكثر من بطل في العمل الإبداعي الواحد، ونجد كذلك من ضمن

---

[1] – مجدي وهبة والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص258

[2] – مهدي عبيدي، جماليات المكان المرجع السابق، ص 181

[3] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السّرد، عالم المعرفة، دط، 1998 ص73

[4] – ينظر، مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص182

الشخصيات الثانوية والتي ليست لها الأهمية نفسها مثل التي عند البطل ورغم ذلك لها تأثير هي الأخرى في مجريات السّرد، عموما تكون الشخصيّة أحد العناصر الأساسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الرّوائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرّك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرّئيسيّة للرّواية".[1]

نستطيع القول أنّ الشخصيّة أهم ركن بلا منازع في الأعمال الأدبية عامة و السّردية خاصة.

وإذا أردنا تعريف الشخصيّة، فقد جاء في معجم الوسيط أنّ الشخصيّة صفات تميّز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصيّة قويّة: ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقل.[2] جاء معنى الشخصية في هذا المعجم مرتبط بالصفات والخصال التي تميّز إنسان عن آخر.

وبالنّسبة لمفهوم الشخصيّة عند النّقاد الغربيين نجد رولان بارت الذي عدّها مكوّنا يساهم في تكوين بنية النّصّ الرّوائيّ "إنّ التحليل البنيوي، وهو يحرص على ألا يحدّد الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا قد عمل عبر فرضيات متباينة على تحديد الشخصيّة، ليس باعتبارها كائنا، وإنّما بوصفها مشاركا"[3]. يفهم من هذا الكلام أنّ بارت رفض اعتبار الشخصيّة كائنا ذا جوهر قائم بذاته. ويرى جورج لوكاتش: " أنّ مقدرة الشخصيّة الأدبيّة هنا على التعميم الفكري تلعب دورا هائلا[4]. أنّ الشخصيّة في الرّواية لها دور لا يمكن الاستغناء عنه ". ولهذا تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للاعتراف

---

[1] – مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص 181

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط (الجزء الأول والثاني)، مجمع اللغة العربية، دار العودة، مصر، ط2، 2005، ص521

[3] – ميرة كربوعة، بنية الخطاب الروائي دراسة سوسيو بنائيّة لرواية "الأسماء المتغيّرة"، للرّوائي الموريتاني، أحمد ولد عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغاربي والمناهج النقدية المعاصرة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الموسم الجامعي 2011/2012، ص63

[4] – جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر د، نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1405هـ – 1985م، ص30

بكاتب الرواية، أنه، روائي حقيقي"[1]. ما يلاحظ هو ربط الشخصية الروائية بالكاتب بحيث أنّنا ننقد الرّوائي بالنّظر إلى الشخصية التي وظفها. من خلال عرض بعض تعريفات الشخصية للنّقاد الغربيين نجد أنهم يتفقون على ربط الشخصية الروائية بالكاتب الحقيقي، في تكوين بنية النّصّ الروائي.

وإذا تطرّقنا لمفهوم الشخصية عند النّقاد العرب مثلا عبد المالك مرتاض ففي كتابه نظرية الرواية يعطي الشخصية أهمية بالغة ذلك لأن " الشخصية الرواية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين، فإنها تكشف لكلّ واحد من النّاس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتُكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[2]. بمعنى أن الشيء الذي يكشف الجوانب الغامضة والمبهمة للأشخاص هو الشخصية. ونجد كذلك لطيف زيتوني قد عرّف الشخصية في قوله: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الأحداث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، والشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصوّر أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[3].

يمكن القول أنّ الشخصية تعتبر عنصرا فعالا ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية. ويرى بشير بويجرة محمد أنّ "الشخصيّة تمثل العمود الفقري للعمل الرّوائي"[4]، أي أنّ الشخصية هي الأساس الذي تبنى عليه الرّواية ومكوناتها المكانية والزمانية. أمّا منتهى طه القسيم الحرارشة يرى أنّ هناك علاقة تبادلية عميقة بين المكان والشخصية "،

---

[1] – ميرة كربوعة، المرجع السابق، ص61

[2] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص79

[3] – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية (عربي إنجليزي، (فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص113-114

[4] – بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ص5

يرتبط المكان بالشخصية ارتباطا قويًا فهو قوة فعّالة مؤثرة في حياة الشخوص "[1]. فالمكان لا يمكن أن ينفصل عن الشخصية التي هي نتاج للبيئة المكانية التي تولد وتنشأ وتترعرع فيها. تحتلّ الشخصية مكانة هامة في الشكل الروائي، فهي وسيلة يحمل فيها العمل الروائي وهي أساس للخطاب السردي الذي لا يقوم إلا به، وبدونها يعتبر عملا ناقصا فلا يستطيع الروائي أن يبني نصا روائيا، ولا تشكيله بإبعاد الشخصيات أو عدم ذكرها، كما لا يمكنها التحرّك خارجا عنه، فالمكان يمثل البيئة التي تعيش فيه الشخصيات وتتحرك، فهو الحيز الذي تحيى فيه "[2].

يستحيل أن يبني السارد عمله الإبداعي بدون شخصيات واقعية أو خيالية وهذه الشخصيات لا يمكنها العمل خارج المكان فهي علاقة تكاملية و يقول جورج ماتور George matore : "إن الإنسان غير منفصل عن فضائه بل إنّه هذا الفضاء ذاته.[3]جعل جورج ماتور من الإنسان مكانا في حد ذاته وهذا كناية عن استحالة الفصل بين المكان والشخصية . "إنّ للمكان ارتباطا بشخصيات الرواية، لأن المكان أو الفضاء الروائي لا ينشأ بدون شخصيات، فاختراق الأبطال له هو ما يشكله، وتتشكل تلك العلاقة الحميمية بينه وبين الشخوص التي تعيش فيه أو تمرّ عليه، فيحدث لنا تأثير وتأثر بين طبيعة الشخصيات و تصرفاتهم ونفسياتهم ومواقفهم وبين المكان الذي يتطابق مع الفرد، ولا يمكن لأحدها التخلّص من الآخر.[4]

[1] – منتهى طه القسيم الحرارشة، الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم ماجيستر تخصص أدب ونقد حديث، كلية الآداب في جامعة آل البيت، 18صفر 1421هـ –22/05/2000م.ص56

[2] – عبد الله توام دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي، الموسم الجامعي: 2015/2016، ص121

[3] – المرجع نفسه، ص121

[4] – ينظر، حسين، بحراوي، المرجع السابق، ص71

إنّ الأمكنة الروائية لا تتشكل إلا باختراق الأبطال لها من خلال الأحداث التي يقومون بها، والمكان كذلك يترك أثره ويجعلها تتحرك وتتفاعل، كل هذا يظهر في المكان أو عليه فهو كمرآة عاكسة، فالبيئة تؤثر في الشخصية الروائية وتدفعها للقيام بأحداث ومن خلال ذلك يمكن القول أن وصف البيئة هو وصف للشخصية.[1]

المكان والشخصية وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما ولا يستغني أحدهما عن الآخر، فالمكان الروائي لم يأت اعتباطا بل له دور بارز في مجريات أحداث السرد، فهو مكون سردي أساسي في الرواية، وليس غريبا أن نرى أنّ احدى الشخصيات الروائية هي نفسها شخصية من شخصياتها.

2- علاقة المكان بالزمان

علاقة المكان بالزمان مفهوم يشير إلى كيفية تأثير المكان والزمان على بعضهما البعض وكيفية تفاعلهما معا في سياقات مختلفة. ويعتبر المكان والزمان عنصرين أساسيين لفهم ما يدور من حولنا، وهذه العلاقة هي علاقة معقدة ومتعددة؛ فهما يتفاعلان في سياقات عديدة وفقا للمجالات والمواقف الكثيرة.

أما في العمل الإبداعي وبالخصوص الروائي فعلاقة المكان بالزمان تلعب دورا حيويا في خلق الأحداث والأجواء المطورة؛ فيستخدم المبدعون المكان والزمان بشكل متقن لإنشاء سياق ما – واقعي أو خيالي– وإضفاء الطابع المكاني والزماني على الأحداث والشخصيات. "العلاقة بين المكان والزمان علاقة اقتران، وتطابق وهي في الوقت نفسه علاقة تكمل بعضها البعض وتشده للآخر، ويبدو من خلال القراءة في كتب نقد السرد وكتب العلاقة بين بين عناصر العمل الروائي، أنّ العلاقة بين المكان والزمان علاقة جدلية لها طابع التلازم

[1] – ينظر، حسين بحراوي، المرجع السابق، ص29-30-31

الحتمي الضروري في الأعمال الروائية، فهما الأساسان اللذان يقوم عليهما العمل الروائي "[1]. فالفصل بين مكان الرواية وزمانها أمر مستحيل وكلاهما ضروري في العمل الإبداعي بل هناك علاقة حتمية بمعنى أن حضور أحدهما يستلزم حضور الآخر في علاقة تكامل و تلازم بينهما.

لقد كان الزمان ولا يزال إلى يومنا هذا يثير الكثير من الاهتمام وفي مجالات معرفية متعدّدة، إذ يعد عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة... وتعتبر الرواية أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن، ولقد اختلفت الآراء وتضاربت بين الدارسين والأدباء والفلاسفة في تحديد مفهوم الزمن إذ نجد عبد المالك مرتاض يقول أنّه: " مظهر وهمي، يزمنن الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيّه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس. والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا, غير أننا لا نُحس به ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنّما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره، واتباس جلده.."[2]. ويعبر سعيد يقطين عن الزّمن بقوله: "مقولة الزمن متعدد المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[3]. من خلال هذين المفهومين نجد أن كلمة الزمن لا توحي إلى معنى دقيق، ولا إلى دلالة محدّدة.

"وتجدر الإشارة إلى أنّ الشكلانيين الروس كانوا من الأوائل الذين وضعوا أسسا لدراسة الزمن وتحليله في العشرينيات، وقد لقيت هذه المدرسة الرفض والانتقاد السياسي، كما لم تثمر أو

[1] – ذكريات مدحت نايف كمنجي جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية، ماجيستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة جدارا، إربد، الأردن، ص189

[2] – عبد المالك مرتاض المرجع السابق، ص172-173

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، ص61

تتطور في الغرب في هذا الوقت، نظرا لأن أعمال الشكلانيين الروس لم تترجم إلى الفرنسية والإنجليزية إلّا في بداية الستينات، وقد ظهرت بعض الأعمال القليلة في أوائل الخمسينيات، تحاول دراسة الزمن من ناحية الشكل وتجسيده في النص الروائي"[1].

ومن ودراسات الشكلانيين الروس من أقدم الدراسات حول موضوع الزمن رغم تعثّرها لأسباب سياسية وأخرى تتعلّق باللغة كونها لم تنتشر في أوربا للأسباب السالفة الذكر. ثم ظهرت الدراسات التي عالجت الزّمن من حيث الشكل ومن حيث توظيفه في الأعمال الروائيّة. لقد تطرّق الشكلانيون إلى الزّمن باعتباره المنطق الأساسي الذي يخضع له السرد في الخطاب الروائي الذي تُعنى بدراسة الأحداث وترتيبها وفق تسلسلها في النّصّ السردي، أمّا هانز ميرهوف فيعرّفه على أنه: "صورة مميزة لخبراتنا إنّه أعلم وأشمل من المسافة (المكان) بعلاقته للعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار التي يمكن أن تضفي عليها نظاما مكانيا"[2]. فالزمن حسب هانز ميرهوف عنصر فعال في بناء أشكال الأدب الفنية وأشدّ ارتباطا به "ويمكن الحديث عن الزمان والمكان بصفة منفردة على المستوى النظري، أما على المستوى العملي فلا يمكن تصور أحدهما منفصلا عن الآخر. فالزمان لصيق الصلة بالمكان، وكلاهما يشكلان محورا جدليا لفهم الوجود "[3]. يعني أن حين توظيف المكان والزمان في العمل الإبداعي أو الروائي لا يمكن أن نفصل بينهما لأنّهما يشكلان واحدا بوجهين وجه هو المكان ويلتصق به وجه آخر وهو الزمان.

[1] – سيزا قاسم، المرجع السابق، ص 39

[2] – الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط 2010م، ص 40

[3] – وردة معلم، الفضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الأدب، جامعة 8 ماي 1945قالمة، العدد 14، ص89

وكنتيجة لهذه العلاقة القائمة بين الزمان والمكان وتلازمهما اصطلح النّقاد عليها بما هو معروف (بالزمكانية)، وهي علاقة كادت أن تكون بمثابة ساعة الرمل؛ فحينما تفرغ ساعة الرمل محتواها ما الذي يكون قد نضب حينئذ: الزّمن ممثلا بالمدّة الكرونولوجية لسقوط آخر حبة رمل)؟. أما المكان (ممثلا بالرّمل نفسه)؟[1]. وهذا يأخذ طابعا مجازيا هو بالأصل علاقة مترابطة وحقيقية. والضبط الدقيق للزمان والمكان يتضمن شكلا من أشكال تجميده ومنعه انسيابه العفوي المعتاد، وفاعليته المفترضة، لأن السيطرة على عنصر ثابت أسهل من السيطرة على عنصر متحرك، حيث نجد أنّ عددا كبيرا من الروائيين قد لجأ إلى مثل هذا الضبط، وخصوصا ضبط المكان، وكان يعني لهؤلاء نوعا من التقيد بحدود ثابتة ضيقة، غالبا ما تشكل عاملا إضافيا مساعدا للروائي لضبط حركة العناصر الروائية التي لابد من تحركها كالشخصيات والزمن"[2]. إنّ الزمان والمكان متقاطعان بوصفهما إطارا للوجود، خصوصا لعالم الظواهر فيه، كما أسماه كانط I. Kant وبوصفهما شرطا قبليا للمعرفة به إنهما بلاشك مترابطان، وقد كان جان بياجيه J. Piaget. يملك حيثياته الفلسفية والعلمية والسيكولوجية حيث طابق بينهما بواسطة الحركة المكانية والسرعة الزمانية اللتين هما وجهان لعملة واحدة بل لعلهما اسمان لمسمى واحد ومن ثمّ قال بياجيه: " إنّ الزمان مكان متحرك والمكان زمان ثابت "[3]. يعني هما كيان واحد لا ينفصلان "إن الزمان والمكان هما القالب الذي صُبَّ فيه هذا الوجود جملة وتفصيلًا"[4]. كما يرى صمويل ألكسندر: "أنّ الزمان والمكان نِدان لا ينفصلان وأكّد فلسفيا ما أكّدته النّظرية النسبية علميا من أنه لا يوجد مكان مستقل أو زمان مستقل، بل ثمة فحسب زمانيات مكانية تستلزم زمانا– مكانا أوليا تنبثق عنه كل

[1] – أحمد حمد، النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص75

[2] – صالح صلاح، قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019، ص118

[3] – يمني طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، 2012، ص17

[4] – يمني طريف الخولي المرجع السابق، ص13

الأشياء. عاد بعد هذا ليعلي من شأن الزمان بوصفه مبدأ تنظيم، لولاه لكان المكان كتلة مصمتة. وإذ أن المكان جسد الكون والزمان عقله"[1]. جعل صمويل ألكسندر المكان مادة والزمان جوهرا فإذا فصلنا الجسد عن الرّوح فسيزول الاثنان.

أَمّا الزّمان فهو الحيز المحدد الذي يسيطر على حركة الشخصية وإطار الزمن وتناول الأحداث في مدة محددة يقدرها الروائي لعمله، ويقترحها قد تعلق الأمر بقدرته على ضبطها. وتتضح العلاقة بين الزمان والمكان وهما متلازمان ولكن كلا منهما يمكن أن يدل على الآخر، ويحدد من خلال أنهما وجود لفظي في الرواية، وهما يشكلان مفتاحا للتعرف على الزمان والمكان في الرواية، وعلى سيرورة الخط التاريخي والوجودي بتحديدها[2]. فملازمة المكان والزمان لبعضهما البعض ليس وجودا وفقط بل هما مفتاحان يتعرف من خلالهما القارئ على زمن الأحداث." فالبرغم من أنّ المكان والزمان عنصران لا ينفصلان، إلّا أن المكان يتميز بالثبات عكس الزمان المتقلب دوما. فالمكان في ثبوته واحتوائه للأشياء المستقرة فيه يُدرك إدراكا مباشرا "[3]. علاقة الاتصال والتلازم التي تميز المكان والزمان لا تزيل صفتي الثَّبات والاستقرار عن المكان والتغيّر والديناميكية عن الزمان، فالمكان ثابت حاوٍ للأشياء والأحداث يدرك مباشرة وذلك لأنّه "صورة أولية ترجع إلى قوة الحساسية الظاهرة التي تشمل حواسنا الخمس[4]. أي أنّ المكان هو الذي يحتوي الزمان الذي هو الخيط الرابط بين الوقائع والأحداث في الفترة الزمنية.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 19

[2] – المحادين عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 20، ص135

[3] – دنيا باقل مجلة الحوار الفكري، تجليات المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ط1، ص 145

[4] – يوسف كرم، المرجع السابق، ص233

3) علاقة المكان بالحدث:

الحدث عنصر من عناصر السرد وهو تلك الأحداث التي تنشأ داخل الرواية وتؤثر على تطورها وعلى شخوصها، فهو جزء هام في إنشاء التّوتر والإثارة في الرواية ويسهم في تطور الشخصيات، وعند تأملنا لأيّ عمل قصصي فالشيء الذي يلفت انتباهنا أنّ هناك صراعا قد يكون نضالا جسديا بين شخوص متخاصمة، أو بين قوة مضادّة كالبيئة أو المؤسسة أو ... وقد يكون الصراع عبارة عن نزعة نفسية أو رغبة أو قيمة أخلاقية أو اجتماعية ... داخل شخصيّة واحدة[1]. ذلك الصراع هو عبارة عن الأحداث التي تمثل عنصرا سرديا، وبالتّالي هناك علاقات بين الحدث ومختلف عناصر السّرد، ومنها علاقات المكان بالأحداث فللمكان قيمة إبداعيّة مهمة على صعيد التشكيل السردي والمحتوى الدّلالي، لأنه لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد الروائي وإنّما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث...[2]. المكان هو حاوي الشخصيات والأحداث لذلك تجده في علاقات غير منقطعة مع مختلف العناصر السردية. ومن خلال هذه العلاقة، فالمكان يمثل "المساحة التي فيها الأحداث تفصل الشخصيات عن بعضها البعض وتفصل أيضا بين القارئ وعالم الرواية[3]. وتُبنى أحداث العمل الروائي جميعها في المكان الذي يعتبر الأساس الأول الذي يقوم عليه النص، فهو يحوي الحدث، الشخصية، الزّمن، الشاشة المشهدية التي تعكس الحركة والفاعلية فالحدث يفقد دلالته إذا أفرغ من السياق المكاني، وحيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة[4] يعتبر الحدث من أهم عناصر الرواية إذ تدور حوله كل قصة

---

[1] – ينظر، حسني محمود وآخرون، فنون النثر العربي الحديث (1) منشورات جامعة القدس، عمان، الأردن ط1، 1995، ص23

[2] – حسين بحراوي، المرجع السابق، ص25

[3] – حوامدة نجود عطا الله الخطاب الروائي في رواية متاهة الأعراب في ناطحات السحاب للروائي مؤنس الرزاذ، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2009، ص189

[4] – برهان حسون السعدون شعرية تشكيل الخطاب قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص119

ويوظفه الروائي في تنمية مواقف الشخصية، ويُستمد الحدث من البيئة أو الحياة المحيطة بالروائي حتى يكون باستطاعته تجسيد جملة من مشاكل الواقع الاجتماعي في بنية العمل السردي، فالروائي يسعى إلى التفنّن في أحداثه وسردها ولإضافة لمسته الفنية على النّصّ.

والحدث من حيث التأصيل المعجمي فقد جاء في لسان العرب لابن منظور بأنّه: "حدث شيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه.[1]

أما من الناحية الإصطلاحية يعرّف بأنّه: " سرد قصصي موجز أو قصير، يتناول موقفا واحدا وحينما تنتظم الأحداث معا، ويجمعها خيط واحد بطريقة مترابطة تصبح سلسلة أحداث في الحبكة[2]. ويرى مهدي عبيدي بأنّه: " مكوّن رئيسي وأحد أهم عناصر الرواية، وهو العنصر الأخير من عناصرها (الزمان المكان الشخصيات اللغة الحد)، ويعد أبرز عناصر الرواية لأنه يكوّن العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة[3] يمكننا القول بأن الحدث الروائي في العمل السردي، هو العمود الفقري والعنصر المهم في الرواية، بحيث تدور حوله الشخصيات وتتشكّل مجمل الأحداث الّتي تدور في عالم الرواية.

ويرى يوري لوتمان **youri Lotman**" أن الحدث يميز النص الأدبي عن غيره من ضروب النصوص شأن المعجم والدليل والتقرير، إذ هو عنصر لا مفرّ منه للذات"[4]. فالحدث يعتبر خاصية من خواص النّص الأدبي بحيث ينفرد بها عن غيره من النصوص. وهو يمثل كذلك "مجموعة من الأحداث الرئيسية التي تكون مع حبكة الرواية أو المسرح،

---

[1] – ابن منظور، المرجع السابق، ص796

[2] – فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين التعاضدية العمالية للطباعة صفاقس للنشر، عدد 1، 1986ص137

[3] – مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص207

[4] – القاضي محمد، معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين دار محمد علي، تونس، دار الفارابي، لبنان، دار تالة الجزائر، دار العين مصر، دار الملتقى المغرب، ط1 ص 140

وهو عنصر رئيسي في المسرح ويمكن أن يؤدي بالحركة البدنية أو بالحوار أو برواية الأحداث المفترض حصولها على خشبة المسرح"[1].

عنصر الحدث قاسم مشترك بين الرواية والمسرح ذلك أن المسرحية رواية أو قصة ممثلة على خشبة، بشخصيات نراها ونشاهد تحركاتها فالأحداث فيها مرئية غير مقروءة.

ويعرف الحدث في العمل السردي بأنه فعل فاعل سواء كان فردا أو جماعيا[2]. الحدث هو تصرفات وحركات وأقوال الشخصيات والأحداث للدلالة على الأعمال التي يقوم بها الأشخاص من داخل الرواية[3]. فنرى أن هذه الأحداث والأعمال وما تحمله من حركات وأفعال داخل فضاء الرواية لا يمكن أن تتجاوز أن تجري في مكان وزمان معينين. وفي هذا السياق وحول علاقة الحدث بالمكان الروائي جورج بلان: "لا توجد أحداث، لا توجد أمكنة"[4]. فبلان هنا قطع جازما من أجل تجاوز هذا الجدل بحكمه أن الحدث والمكان إما أن يتواجدان مع بعضهما البعض أو لا وجود لهما للاثنين معا فالحدث فعل إجرائي منفذ على أرض الواقع، أي الواقع الروائي، والمكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث[5].

ومن ثم نرى أن هناك علاقة تداخل وتمازج بين المكان والحدث، فالمكان يعد عنصرا من عناصر البناء الفني لا يمكن الاستغناء عنه، أي الحيّز الذي تجري عليه الأحداث وهو الأرضية التي يستند عليها الروائي لبناء روايته وأحداثها

إنّ علاقة المكان بالحدث علاقة وطيدة وقوية لأن وقوع حدث من الأحداث يفرض تعيين موضع له، ومالم يأت ذكر المكان يظل من المتعذر الشروع في المغامرة، أو

---

[1] – نصار نواف، المعجم الأدبي، دار ورد للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص67

[2] – ينظر، علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، دار شوبرس، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1986، ص44

[3] – الفيومي إبراهيم إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النّصّ الروائي، المجلة الجامعية، المجلد 6، العدد 22، دمشق، 1990، ص16

[4] – حسين بحراوي، المرجع السابق، ص30

[5] – المرجع نفسه، ص29

اختلاقها..... المحكي يتأسس فيما يتموضع "[1]. مما يعني أن النقطة الأساس هنا، أن علاقة المكان بالحدث تتجسد في علاقة الشخصيات بالمكان وهذا أمر طبيعي فالشخصيات هي التي تعيش في هذه الأمكنة، وأن غياب المكان يفترض تغييب الحدث لأنه هو المسرح الذي يشمل أفعال الشخصيات وعليه فالعلاقة بينهما استلزامية، إذا ذكرنا الحدث فعلينا ذكر المكان. فالمكان يعد ممثلا للإطار الذي تجري فيه الأحداث وتنمو فيه الشخصيات فحسب وإنما نظاما من العلاقات الوثيقة فضلا عما يوصله من الإحساس بمغزى الحياة عبر وظيفته كونه مركزا للحدث وعنوانا للشخصية يبرز سماتها. فالمكان ليس مجرد وعاء تحصل فيه الأحداث، بل أصبح قادرا على إبراز ذاته وذلك وفقا لأفعال البشر القادرة على تغييره وتطويره.

إذن علاقة المكان بالحدث شأنها شأن علاقته بالمكونات السردية الأخرى، فلا وجود لحدث دون مكان ولا وجود لمكان دون حدث، فكلاهما يستدعي الآخر بطريقة ما، ولا يمكن الفصل بينهما لأن هذا الاتصال من شأنه أن يساهم في تماسك العمل السردي وانسجامه، كما أنه يعمل على تقريب المعنى من ذهن المتلقي باعتبار أن علاقة المكان بالحدث الروائي، تجعلنا نتوهم أنه حدث حقيقي وطبيعي.

يدخل الحدث في علاقة حميمية مع بقية المكونات السردية الأخرى كالزمن والشخصية والمكان. فالفعل في الرواية أو القصة محكوم بزمن معين يصرخ به الكاتب أو الراوي أثناء سرده للأحداث سواء كان في الماضي أو الحاضر، أو أنه فعل مفترض في المستقبل وتتضح علاقته بالشخصيات من خلال أنّ لكلّ فعل فاعل، فالشخص أو الكاتب الحي في الرواية هو الذي يقوم بالأحداث ويسيرها وفق دوره المكلف به في العمل الروائي، أما في علاقته بالمكان فلا يمكن تصور وقوع أي فعل خارج نطاق المكان، كما أن الأمكنة في الحكي هي التي تحتوي جميع الأحداث من بداية النص إلى نهايته. فالحدث الروائي

[1]– جرار جينيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر، عبد الرحيم حزل إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص74

يتفاعل بشكل انزياحي مع بقية العناصر الفنية التي تشكل فضاء النَّص[1]. فلا يمكن للنص الحكائي أن يحتوي الحدث من دون العناصر السردية الأخرى، كما أنه لا يحتوي العناصر الأخرى دون حدث لأن طبيعته تقوم على الأحداث. فعلاقة المكان بالحدث علاقة تلازم أي الصلة بين المكان والأحداث تلازمية إذ لا نتصور النظر إلى الأحداث بمعزل عن الأمكنة التي تدور فيها . وانطلاقا من تحديد العلاقة بين هذين العنصرين يمكن النظر إلى الشخصيات من حيث الدلالة على تطور الحكاية بين البداية والنهاية.[2]

رابعا: التشكيلات المكانية.

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الرواية، ويمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر السرد الروائي الذي تُروى الأحداث حوله، والحدث عن المكان يختلف بحسب تجليه في العديد من السياقات، فالرواية مثلا تعتمد على مجموعة مختلفة من الأماكن، وذلك لتصوير الأحداث، وإبراز دور الشخصيات في تلك الأمكنة، فتنوعت وانقسمت بين مفتوح ومغلق يقول حسن بحراوي في ذلك:" وقد مثّل هذا التوجه الأكثر حيوية غاستونباشلار عندما قام في (شعرية، المكان) بدراسة القيم الرمزية، المرتبطةبالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المغلقة أو في الأماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة، المركزية أو الهامشية...وغيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب و القارئ معًا"[3].

وبالإضافة إلى ذلك فإن الأماكن تختلف بالنظر إلى أشكالها وأهميتها ويقول في ذلك حميد لحمداني:" تخضع الأمكنة في تشكيلتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح و الانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنزانة ليست الغرفة، لأن

[1] – عبد القادر بن سالم مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص62

[2] – نبهان حسون السعدون المرجع السابق، ص119

[3] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص25.

الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع، وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي"[1].

وتنوعت تقسيمات المكان وذلك منذ ظهور الدراسات القديمة لمختلف الأعمال الأدبية، ويعود ذلك إلى جهود الفلاسفة و المفكرين الكبار، واهتمام دراساتهم بالمكان، واختلفت النظرة إليه، وطريقة تجسيده في مختلف الأعمال الأدبية بصفة عامة، والسردية منها بصفة خاصة، والتي عرفت جهودًا كبيرة من طرف الباحثين والنقاد ومن خلال هذه الدراسات وردت التقسيمات الأولى للمكان وذلك "ما قام به المنظّرون الألمان بعد روبير بيتش (1934) بالتمييز بين مكانين متعارضين هما (local) و(roum)، أما الأول فقد عنوا به المكان المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات والأعداد...الخ، وأما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية "[2] .

لم تبق جهود الباحثين عند هذه التقسيمات فقط، فقد وردت تقسيمات أخرى للمكان، وذلك حسب تغييرات وتعدد أغراض المكان، فمعظم الأمكنة التي نجدها في الأعمال السردية، تؤدي وظائف مختلفة في الرواية يرتبها الراوي حسب الأحداث، فتختلف الأماكن شكلاً وحجمًا ومساحةً، فهي من الواقع وانتقلت إلى الرواية وصارت عنصرا من عناصره.

كما نجد أن النقاد قد اعتمدوا في تقسيمهم للمكان الروائي على مكان مغلق ومكان مفتوح "وقد يتبادر إلى الذهن أن دلالة المكان المفتوح عادة تكون مقرونة بالحرية، والسعادة، والفرح والحالة النفسية المستقرة، في حين يكون اقتران المكان المغلق بمعاني الانطواء والعزلة، والحزن، أو حتى الاضطهاد و التعب "[3].

---

[1]–حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص72.

[2]–م س، ص25.

[3]–بان صلاح الدين محمد حمادي: الفضاء في الروايات عبد الله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، ع1، 2011، ص202

ولعل من أبرز الأماكن الواردة في الأعمال السردية، والتي تشكل أكبر ثنائية في الرواية، والتي لها دورها شكلاً ودلالةً في بناء النص السردي عامة، فتبعًا لتقسيم النقاد للمكان نجد أن هناك نوعين وهما:

1- الأماكن المفتوحة:

وهو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة وهو حيز كبير أو صغير قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة، وينفتح على الآخر مباشرة أو بالواسطة، ويلاقيه الصلبة أو التفاعل أو التأثير بحيث لا يبقى...منكفئا على ذاته يتحجب بالجدران الحاجزة وينفصل عما سواه بالعوازل ...والأبواب، وهذا المكان إما أن يكون مفترضًا تخييليًا وهو الأندر، أو يكون موضوعيًا صرف وهو الأكثر، أو يجمع بينهما وهو الأعم، وفي جميع هذه الضروب يعد المجال الأفضل للحركة والميدان الأصلح لإرادة التغير والتحول، ودفع عملية التطور نحو الأمام، وهذا النوع من التقاطبات يعزز دفع الأمكنة نحو جمالياتها، إذ إن الفرد حين يعايش المكان المفتوح يترك أثره بوضوح، ويسقط عليه كل حيثياته وتمثلاته فيغدو إنسان آخر"[1].

فتميز المكان المفتوح بالصغر والكبر، والثبوت والتغير، فهو يحوي الحدث والشخصية والفكرة، فالأمكنة المفتوحة تسمح للشخصية بالتطور والحيوية والحرية.

وكما نجد مفاهيم كثيرة للمكان المفتوح، فتكاد تتشابه في نفس الخصائص فنرى "أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها "[2] .

---

[1]-جعفر الشيخ عبوش : السرد ونبوءة المكان، دار غيداء، عمان، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 108-109

[2]-مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1، 2011م، ص95

فنلاحظ أن هذه الأمكنة تتميز بالطلاقة والحرية والانفتاح، كما أن الزمن يتحكم فيها، فنجد أن هذه الأماكن تختلف إذ " تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة، وتؤطر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى "[1].

وفي الأخير نصل إلى مفهوم واضح وملخص لهذا النوع من الأمكنة والذي هو المكان المفتوح ألا وهو "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيّقة، يشكل فضاءًا رحبًا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "[2].

ومنه نصل إلى أن المكان المفتوح يدل على الاتساع والانفتاح، كما أنه ذات حركة ونشاط دائمين، حيث تجتمع فيه مختلف أفراد المجتمع، فهو الذي يحدد ويكشف خصائص تلك الأفراد.

2- الأماكن المغلقة:

يعد هذا النوع من الأمكنة ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة، بحيث تتميز بالانغلاق والضيق والانعزال عن العالم الخارجي، فيبقى محيطًا بأشياء محددة ومحصورة "يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي، مع تغيير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة، والمستشفى للعلاج، والسجن قيد يسلب حريته. وهذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء

[1]-الشريف حبيله: بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص 244.

[2]-أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

المفتوح "[1] ويقصد بهذه الأماكن هي التي يبقى الإنسان فيها وقتًا" و هذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقوفها "[2]، فالإنسان حين يعيش في هذه الأماكن تولد لديه العزلة على الآخرين، كما تجعله دائما وحيدا، نظرًا لما تتميز به هذه الأمكنة من ضيق وانغلاق إذ أنه يتسم "بالعزلة لدى الراوي، والمكان المغلق يقطع كل صلة بينه وبين ساكنِيه لأنه مكان مقيد يحُد من حرية ساكنيه، كما يفرض عليهم نمطًا خاصًا من العيش المأزوم من خلال صفة الانغلاق أو الضيق، لذا فالمكان المغلق في بعض الأعمال الأدبية طارئ لدى الشخصية، إن مكانا مغلقا يجب أن يحتفظ بذكريات، ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقسيمتها الأساسية كصور"[3].

فنجد أن هذه الأمكنة تؤدي دورًا مهما في الرواية بصفة عامة، بحيث " أن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، وقد تكون مصدرا للخوف "[4]ومنه نقول أن المكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أكثر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح : "وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة "[5] .

---

[1]–الشريف حبيلة: بينة الخطاب الروائي، ص204.

[2]–محبوبة محمدي محمد آبادي: جماليات المكان في قصص السعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، دمشق، ط1، 2011م، ص57.

[3]–جعفر الشيخ عبوش: السرد ونبوءة المكان، ص109.

[4]–مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص43.

[5]–أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

وفي الأخير نصل إلى أن المكان المغلق يتميز بالضيق والانغلاق، والإنسان الذي يسكن فيه يصبح لديه الكآبة من ضيق المكان، وعدم الحيوية والنشاط والحركة الدائمة لأن المكان محدد ومضبوط.

يتضمن المكان الزمن بشكل أو آخر، فالمكان تجربة حياتية يحدد وجودها واستمرارها الإنسان في تشكيل المكان وإبداعه، وعندما نتحدث عن المكان فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعد الزمن أحد أبعاد المكان.[1]

لم يأت المكان معزولا عن بقية العناصر الأخرى، بل جعله مرتبطا دائما ببقية العناصر المشكلة للرواية، ولاسيما الشخصيات والزمان والحدث، فاكتسب المكان أهمية من خلال حركة الشخصيات فهو يتأثر بها وتؤثر فيه، أما الزمان فهو شديد الارتباط بالمكان حتى انه يكاد ملازما له في كل الأحيان.[2] المكان ليس منعزل عن باقي عناصر السرد الأخرى بل هو مرتبط معها وخاصة الزمان والشخصيات والأحداث، فقد اكتسب أهميته من الشخصيات، أما الزمان فهو ملازم للمكان، شديد الارتباط به .

لا يمكن تناول الحيز الروائي في عمل سردي ما، بمعزل عن دراسة بنية ذلك العمل الزمنية، ذلك أن الحيز والزمان متلازمان، وما الفصل بينهما أثناء التحليل إلا من باب التسيير الإجرائي.[3]

---

[1]–مهدي عبيدي، جمالية المكان، ص225

[2]–المرجع نفسه، ص288

[3]– رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجديدة، ص62

الفصل الثاني

تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية سادة المصير

لسفيان زدادقة

أولا: تعالق المكان بالشخصية:

يلعب المكان دورًا حيويًا في تحديد ملامح الشخصية وطبيعة أفعالها، حيث تتفاعل الشخصية مع المكان وتتكيف معه بما يتناسب مع طبيعتها. يصبح المكان بذلك مرآة تعكس شخصية الفرد وخواصها، ويساهم أيضًا في التعبير عن المشاعر الداخلية للشخصية.

في الرواية، يمكن أن يتخذ المكان أشكالًا مختلفة تؤثر بقوة على الشخصيات. عندما يكون المكان مغلقًا، قد تشعر الشخصية بالراحة والاستقرار والأمان، بينما يمكن أن تشعر بالحرية والتحرر من القيود في الأماكن الواسعة، على الرغم من احتمال الشعور بالضياع أيضًا في تلك المساحات الشاسعة..

1) الأماكن المغلقة:

الأماكن المغلقة هي تلك التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها وفقًا لأفكاره الهندسية التي تلائمه وتناسب تطور عصره. يُعتبر الفضاء المغلق نقيضًا للفضاء المفتوح، وقد اتفق الروائيون على استخدام هذه الأمكنة كإطار لأحداث قصصهم وكعنصر محرك لشخصياتهم.[1]" "، والأماكن التي نحن بصدد دراستها في رواية "سادة المصير" هي:

- البيت:

يُعتبر البيت من الأماكن المغلقة لأنه محصور بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي. يلجأ إليه الإنسان بحثًا عن الراحة والأمان والطمأنينة والحماية، حيث يقيه من حر الصيف وبرد الشتاء ومن مختلف الأخطار التي قد يواجهها في الخارج. يُعد البيت بمثابة ركننا في العالم، كما قيل مرارًا، فهو ملاذنا الأول.."[2] كما يُشكّل البيت البؤرة المكانية التي

[1] – الشريف الحبيلة، المرجع السابق، ص204.

[2] – غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا مجد المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 36.

يمارس فيها الإنسان حريته ويحقق وجوده البشري، حيث يُعتبر البيت امتدادًا لشخصية الإنسان وجزءًا لا يتجزأ من وجوده."[1]

كان البطل عمار يلجأ إلى بيته بحثًا عن الراحة بعد يوم طويل من العمل. يختار الروائي هنا عدم الإفراط في وصف البيت بتفاصيل مادية ثابتة، بل يقدمه كمكان ديناميكي تتفاعل فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات. يعرض الروائي البيت من خلال أفعال عمار وأنشطته، مما يضفي حيوية على المشهد ويجعل القارئ يشعر بالحياة اليومية داخل هذا المكان. بهذا الأسلوب، يصبح البيت أكثر من مجرد خلفية للأحداث؛ إنه جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية لعمار، يعكس حالته النفسية ويوفر سياقًا لأفعاله وتفاعلاته.

بيت عمار كان مركز الأحداث بحيث يقع البيت في الطابق الثاني من البناية[2]، كان يعتبره عمار أكثر أمنا وإذا كان البطل يلجأ إلى بيته طلبا للراحة بعد يوم من العمل، والروائي هنا يصف البيت كمكان" يعرضه في صورة متحركة قائمة على أفعال الشخصية مستعينا بالوصف يتضح عبر الممارسات التي تتم في إطاره.[3]

وقد تحدث الراوي في سرده عاد عمار إلى المنزل واستقبلته زوجته بقلق كبير، سببه أنّ رجال ملثمين طرقوا الباب الليلة الماضية وسألوها عن عمار ... لكنه استلقى على السرير معتقدا أنه رفاقه بعد تعب كبير استغرق في نومه لكن زوجته بقيت الليل بطوله وهي حائرة تطل من النافذة حتى أشرقت الشمس وعندما نهض عمار كان على طاولة الفطور كعك صنع من يد الزوجة والقهوة أيضا.[4]

---

[1] – حسن بحراوي، المرجع السابق، ص43.

[2] – سفيان زدادقة، سادة المصير، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2006، ص50.

[3] –الشريف الحبيلة، المرجع السابق، ص206.

[4] – الرواية، ص82.

- المكتب:

يمثل المكتب مكانًا مغلقًا بحدوده الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي، وهو مخصص للعمل. على الرغم من وقوعه في الطابق الأعلى من المنزل، إلا أنه يشترك معه في صفة الانغلاق. يُستخدم المكتب للإقامة المؤقتة، حيث تمكث الشخصية فيه أثناء إنجاز العمل وتغادره عند الانتهاء.

كان البطل عمار يتوجه دائمًا إلى المكتب الذي خصصه كمقر لعمله، ووصف المكتب بشكل بسيط: "حصل عمار بن مسعود على أحسن أثاث موجود في البلدة، وصار فاخرا وشبيها بعض الشيء بالمكتب الرئاسي الذي شاهده عبر التلفزيون. علق لافتته الكبيرة التي تحمل تسمية الحزب وشعاره، والتي كتبها أبرع خطاط في المنطقة. كما خصص رجلين شرسين لحراسته ومرافقته أينما حلّ."[1]

"يوم الأحد اجتمع عمار بأعضاء مكتبه البارزين جلسوا في غرفة مظلمة أعلى المنزل الذي حوله إلى مقر الحزبهم حول طاولة كبيرة قديمة وقد ملأت رائحة البخور جو المكان تعويضا عن دخان السجائر التي اضطر الجميع إلى تركها بسبب أحد الحاضرين بأنها صنعت بتفكير تركي."[2]

بهذا الوصف الذي قدمه الراوي للبطل، تمكن القارئ من التعرف على بعض الأشياء الموجودة داخل المكتب، والتي تركز جميعها على تسهيل العمل وإنجازه بأكمل وجه. يتضح أن المكتب مجهز بكافة الوسائل الضرورية لدعم عمار في منصبه، خاصة مع انخراطه في الحزب وسعيه للوصول إلى عالم السياسة.

كان البطل عمار يلجأ إلى مكتبه "حتى غاية الساعات الأولى من الفجر وأحيانا كان ينام في مكتبه إذا غلبه النعاس وعجز عن الصعود إلى فوق، كان يستقبل المكالمات المهمة

[1] – الرواية، ص30.

[2] – الرواية، ص50.

ويطلع على ما يحمله البريد والفاكس وتجري لقاءاته مع أنصاره ويعد برامج الخطب، الدعاية والتجمعات ويسعى لتسوية الأمور الإدارية العالقة وحساب الميزانية...وأيضا كان يخطط ويرسم مستقبل البلدة ودروب الرئاسة.[1]

هو المكان الذي يداوي جراح المرضى الذين يلجؤون إليه بذلك الهدف، فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية، فالمستشفى كخلية نحل، لا تهدأ ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه حالات مستعجلة، حيث أنّ كل فرد عامل به له وظيفة خاصة التي لا يمكن الاستغناء عن خدمتها، حيث أنّ المستشفى" يعدّ بوظيفته عكس الأماكن الأخرى المغلقة أو المفتوحة كونه يعمل على ترميم ما حطمته هذه الأمكنة في انسان أرهقه المكان والزمان ويأمل في الشفاء" فكان ملجأ كل مريض يضع الراحة النفسية ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض لا يجد حلا سواه سواء أكان البيت أو الشارع أو المدينة فيه يشعر بالاطمئنان."[2]

كما حدثنا الروائي في سرده " كان هناك مريض في جناح خاص يتلقى العلاج تحرسه السلطات على شفاءه بسرعة كان المريض هو جمال مبروك "الذي تلقى رصاصة في الحصار الكبير الذي قام به العقيد أغمي عليه حينها ليجد نفسه طريح الفراش وكان يشرف عليه أطباء مهرة لعلاجه ويزوره كل مساء أحد المحققين محاولا الوصول منه على معلومات لكن جمال مبروك كان يتملص منه باستمرار مدعيا أنه "مريض"[3]

فلم يكن هناك وصف دقيق لذلك المستشفى في سياق كلام الراوي لكنه أشار إلى الغرفة وأنه كان في الطابق الأرضي " وبعد شهرين من ذلك لاحظ جمال مبروك حينما كان يقوم ببعض الحركات الرياضية وفي الساعة التي اعتاد فيها أن يأتي المحقق أن لا أحد من

[1] – الرواية، ص40.

[2] – شريف الحبيلة، المرجع السابق، ص238.

[3] –الرواية، ص172.

الحراس يقف على باب غرفته، فأطل على الرواق نزل إلى الطابق الأرضي دون ان يختفي في دهاليز العنابر.[1]

- **المسجد**

هو المكان الذي تسمو فيه الروح حيث تؤدي فيه شعائر الصلاة، فتطمئن فيه النفس، وتحس بالأمان والاستقرار، فالمسجد من المعالم العريقة التي تزخر بها المنطقة أنّ" المسجد يساهم في بناء الرواية ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كم كان للعبادة يتوجهون فيه لأداء الفريضة والتزود من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة، ينتقلون إليه في حركة متكررة خمس مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم وارتباطهم بربهم تقودهم رغبة الروحية."[2]

إلا أنّ المسجد يبقى صامدا في وجه الفساد، فهي التي تدعو مآذنها خمس مرات في اليوم الناس للعودة إلى الطهر والعفة، فهي التي تبعث الأمل دائما إلى التوبة، فالمسجد هو المكان الذي يلتقي فيه الناس دونما تفريق بينهم، فيقف الغني بجنب الفقير والكبير بجنب الصغير حيث يمثل المسجد حيز مكاني الذي يحتضن المشاعر المشتركة بين أفراد الجماعة حيث تخفي فيه المشاحنات الفردية تطغى فيه روح الجماعة. "[3]

ففي رواية "سادة المصير تبين بعض المقاطع في المسجد "توجّه العريف نحو المسجد ومعه أحد مساعديه دخل وحده وتوجه مباشرة إلى غرفة الإمام فوجده يقرأ كتاب "الملل والنحل للشهرستاني، قطع عليه القراءة فوقف الإمام مستفسرا عما يحصل فقال العريف: " كلما أذن المؤذن إقامة الخطب يوم الجمعة لا تزيد عن كونها مواعظ خلقية،

[1] – الرواية، ص173

[2] – شريف الحبيلة، المرجع السابق، ص234.

[3] – عبد الحميد بورايو، "منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 1994، ص147.

تنص على طاعة أولي الأمر والعلاقة الاشتراكية بالإسلام، والإجابة على أسئلة المؤمنين المتعلقة بالصيام وكيفيات الوضوء وسنن الحج لا أن تقدم خطبك السياسية. "[1]

2) الأماكن المفتوحة:

يسمح المكان المفتوح بالاتصال المباشر مع الآخرين، وقد كان بطل الرواية ينتقل من مكان لآخر، ولما كان هو المكلف بعملية السرد، فقد كان خلال الصفات المختلفة التي تنتسب إليه والتي يدركها القارئ أثناء عملية القراءة والأماكن المفتوحة في الرواية، يمكن حصرها فيما يلي:

- الشارع:

حضر الشارع في الرواية حضورا كبيرا على اعتبار "أنّ الأحياء والشوارع تعتبر أماكن الانتقال ومرور نموذجيته فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها.[2]

تعدّ الشوارع أماكن عامة للناس إضافة إلى ما تمنحه لهم من "حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل.[3]

فالشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع ولا حدود تحده، ينفتح على العالم الخارجي يسمح ينقل الشخصيات عدة مما يؤكد على حركة مستمرة التي تشهدها مثل هذه الأماكن. ففي الرواية تميز بعض المقاطع في الشارع في قول سارد" قد زينت الشوارع ونظفت وعلقت الأعلام الوطنية والصغيرة والكبيرة في كل مكان، ووقف سكان البلدة ليشاهدوا هذا الموكب الحافل وانطلقت الموسيقى الوطنية تصيح عبر المركبات لتملأ أجواء البلدة حماسا وحمل الأطفال الورود والحلوى، وما هي الا ثواني حتى تمر سيارة مسؤول حكومي أحاطت بها

[1] – الرواية، ص57.

[2] – حسن بحراوي، المرجع السابق، ص79.

[3] – ياسين الناصير، " الرواية والمكان "، دمشق، ط2، 2010، ص110

سيارات الشرطة والدراجات النارية أنها ستكون ساعة حاسمة للجميع وكانت رائحة السلطة تنبعث من محركات السيارات السوداء اللامعة وهي تخترق الشارع التي اصطف على جانبها أناس كثيرون يهتفون بشعارات مختلفة.[1]

- **الجبل**

هو المكان الذي احتضن المجاهدين في وقت الثورة فكانت الأم الحنون، حيث كانت مغارتها كاتمة لأسرارهم ورواية سادة المصير تبين بعض المقاطع. "كان عمار قد اعتاد طوال تلك المدة في الحيل على النظر إلى الشمس وهي تغرب كان يعجبه ذلك الشفق الذي يحمر دائما أوغلت الشمس في الغياب فتبعث منها مدار دقائق قليلة آخر لمحات الضوء الرائعة ... كانوا يتمتعون بالهواء العليل ويستمتعون بأكل الثمار البرية من توت وبلوط وغيرها، ويستقبلون عند المغيب بغلة أو بغلتين محملة بالماء وبعض المؤونة، وفي الليل يلتفون حول نار كبيرة ليخوضوا في كل الأحاديث الطريفة المسلية حتى أن من لا يعرفهم يقول بأنهم في رحلة جبلية لا مهمة السلاح."

وقد تحدث الراوي في سرده حيث كانوا الغاضبون قد جعلوا في إحدى المغارات الجبلية المنحرفة وسط الأشجار والحراش مقرا لقيادتهم، وأعدوا مساحة صغيرة خلف المغارة لتكون إسطبلا للبغال التي كانوا يحضرون بها الماء من وديان الجبال حيث يتواجد ينابيع طبيعية رقاقة كما ينشر جماعات صغيرة في مناطق مختلفة من الجبال لتقوم بالمراقبة والرصد وكانوا يتدربون على فنون القتال والمصارعة والجري في المرتفعات. "حيث نجد أن الجبل هو رمز من رموز التحدي والتصدي وهي صمود شعب بأكمله.[2]

[1] – الرواية، ص08.

[2] – الرواية، ص104.

-حانة الأنوار:

وأهم الدلالات المرتبطة به، تتمثل في الممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية، كلما وحدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية، وقد يمثل بعض السلوكيات الانحرافية كالدعارة أو القمار أو تجارة المخدرات..."[1] ففي رواية "سادة المصير" تبرز الحانة بأنها كانت يطلق عليها اسم حانة الأنوار، توجد في أطراف البلدة وكان يذهب إليها باستمرار العقيد مع بعض رجاله يجلس على طاولة خشبية كبيرة في وسط القاعة ويطلب خمورا كثيرة وأنواع مختلفة من البيرة والجعة وسائر الأصناف الموجودة... "كما ورد الحديث عن الحانة في الرواية من خلال وصف الراوي الذي كان يقصده العقيد باستمرار لشرب الخمر.[2]

- **المقهى الكبير**

يحضر المقهى في الرواية كإطار مكاني مفتوح تتحرك فيه مجموعة من الشخصيات إذ تقصده من كل حدب وصوب ليتشكل" كفضاء انتقالي بامتياز."[3]

فهو مكان مفتوح يشهد حركة انتقال الناس التي لا تهدأ بالذهاب والاياب ليكسب هنا الصفة المؤقتة، تلجأ اليه الشخصيات نظرا لما يقوم به من تأطير لأوقات الفراغ أي لقتل الوقت بالمناقشات والحوارات.

كما ورد الحديث عن المقهى في الرواية من خلال وصف الراوي لها" مقهى شعبي مزدهر يقصده مجموعة من الشبان البطالون والشيوخ والمتقاعدون ويتسكع على جنباته المتشردون، ويبيع فيه بعض الصبية الفول السوداني وحلوى التفاح والسجائر.[4]

---

[1] – الرواية، ص105.

[2] – الرواية، ص 96.

[3] – حسن بحراوي، المرجع السابق، ص92.

[4] – الرواية، ص58.

كما ذكر الراوي أنه " كان يتوجه الحاج سعيد إلى المقهى ليلعب مع اصدقائه لعبة الدامة تحت زخات المطر إلى أن يخيم الظلام.[1]

- **القرية:**

تحضر القرية كبنية مكانية في هذا النص لها خصوصياتها وسماتها المميزة لأنها" تعتبر من الولادات البكرية الأولى للأمكنة شأنها شأن رحم الأم وبين الطفولة."[2]

حيث أنّ القرية في الرواية هناك وصف مادي، أي تحديد شكلها الجغرافي فحدد الراوي بصفات هوية وانتماء الحقيقي، فشكلت تجربة الحياة حيث البراءة والصدق والبساطة والتواضع في التعامل مع الآخرين. ففي رواية سادة المصير" تبين بعض المقاطع في القرية "كانت البيوت بائسة أغلبها من الطين والتبن، وأبوابها من الخشب قديم تأكلت أطرافها وتبرز منه شفوق كبيرة، أما الأسقف فكان بعضها من القرميد الأسود تكسر معظمه بفعل الأنواء وبعضها من عوارض خشبية وضعت فوقها أسطح من الطين اللزج، وأدرك عمار والبقية أن القرية تعيش بؤسا كبيرا، فالصبية يرتدون قمصانا ممزقة وأغلبهم يسير حافيا، وشعورهم طويلة غير مسرحة وعليها غبار وأجسامهم مرتخة نحيفة سمراء، لكن عيونهم جميلة وكبيرة وسوداء... وبعد قليل جاءهم سكان القرية بالكسكسي والحليب وبعض الزيتون وكسر الخبز الجاف. "[3]

كما يورد الروائي مقطعا يتكلم فيه عن مجتمعات القرى من ناحية طريقة عيشها تفكيرها."كان الأب يرعى الأغنام بالقرب من المروج في سفح الجبل في احدى المنحدرات

[1] – الرواية، ص58.

[2] – شاكر النابلسي، "جماليات المكان في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص101

[3] – الرواية، ص54.

حيث كان يفلح الأرض ويغرس أشجار الزيتون الصغيرة رائعة الجمال تاركا أشجار نبات الهندي تزدهر على جانب الحقل الجبلي الصغير.[1]

نرى في هذا المقطع أن الكلام كان منصبا على الوصف المادي للمكان لذاته ليدل على أن القرية مكان مفتوح إلا أنها موغلة في الانغلاق. غلة في الانغلاق.[2]" وذلك من ناحية انحصار وانغلاق تفكير أناسها، سبب تجرد القرية من كل مظاهر الحياة الحديثة يغلب عليها الطابع الفلاحي، مما يشكل تفكيرا بسيطا ساذجا لدى هؤلاء الناس فيظهر على سلوكهم وأفعالهم هي التي تشكل مكان القرية.

- المدينة:

تمثل المدينة كبنية مكانية مفتوحة في هذا النص حيث كان لها قسم من الأحداث في الرواية ولكن أضاف إليها عنصر الوصف بحيث قام بوصفها ماديا من حيث الأماكن الموجودة بها. إذ يقول في بعض المقاطع " وظل بعض الأفراد يحدقون في عمار ورفاقه لأنهم كانوا ملتحين يرتدون القمصان. حين وصلوا وجدوا مدينة كبيرة يخيم عليها الرعب والسكون، التي كانت لا تتوقف فيها حركة السيارات على الطرقات، والمشاة على الأرصفة وأضواء المحلات التي لا تنطفئ والملاهي وصالات السنيما ومقابلات كرة القدم والحفلات والقعدات والموسيقى الشعبية التي تنطلق في كل مكان، وقوارب الصيد الصغيرة وهي تبحر كل فجر، وأصوات البواخر وهي تدخل الميناء أو تخرج منه، كل

ذلك غدا شيئا من السراب أو الماضي الضائع، هكذا دفعة واحدة فقدوا صورة المدينة التي أحبوها حلت محلها آليات عسكرية وجنود مسلحون وشرطة متأهبة انتشرت في كل مكان وهي تراقب المواطنين وتفحص بعض أمتعتهم بكل جد وحزم.[3]

---

[1] – الرواية، ص52.

[2] – شريف الحبيلة، المرجع السابق، ص254.

[3] – الرواية، ص74–75.

يستمر الروائي في الحديث عن المدينة مع وجود وصف مادي لها ينبئ عن الواقعية، بل تبدو مدينة غامضة مجهولة بالنسبة للبطل حتى أنه بات يشك في معرفة لها ومعرفة نفسه وكل الناس فضلا عن انتشار العنف خاصة تلك التي كانت على يد السلطات وجنود المنتشرة في كل مكان التي تطارد وأن كل شيء تغير فيها.

- البلدة:

تعتبر البلدة أيضا بنية مكانية مفتوحة في هذا النص حيث لها الجانب الأكبر من الرواية ومجريات الأحداث لأن فيها كانت قسم حياة البطل وترتبط ارتباطا وثيقا به وإذ يقول:" عاد الحاج سعيد ليتذكر البلدة قبل أشهر قليلة، لقد قتل معظم رفقائه وهاجرت عائلاتهم بعد أن تخلت عن كل شيء، أن كان الأمر الناهي سنوات طويلة، ها هي البلدة والصغيرة التي يقطعها طريق واحد وتمتد على جانبيها الحقول الكبيرة والبساتين وترى على بعد جبالها المكسوة بالغابات والأحراش التي لطالما احتضنت الثوار الأوائل وكانت أمهم الحنون التي تحميهم من غدر الحصار ولؤم الطائرات وها هي البلدة بكاملها أضحت هكذا دفعة واحدة غريبة عنه لا يكاد يعرفها.[1] " وإنّما هي البلدة التي حركت مشاعر الشخصية الثانوية لتظهر معاناته اتجاه هذا المكان.

ثانيا: تعالق المكان بالزمن

1- الاستباق

هو تقنية من تقنيات المفارقة السردية وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالي التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي "إنما كما يراه ديفيد لودج: الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قيل تحققها في زمن السرد وتصطدم أمام ترتيب زمني طبيعي"، وتسمح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة

[1] - الرواية، ص132.

ببعضها البعض حتى وإن كانت منفصلة، والاستباق أيضا هو تناول المستقبل في صورة لأخبار القارئ بما سيقع في صورة توقعات أو تخطيط، وفي تناولنا لرواية "سادة المصير" وجدناها قد تضمنت عددا كبيرا من الاستباقات منها القول التالي: "تحول دونه انطلاقه في عالم السياسة بتحقيق حلمه الذي لا مفر منه وهو أن يصبح رئيسا"، "وعد والديه بالإنفاق على رحلة حجهما ليتخلصا من ذنوبهما الكبيرة"[1]، "يتمنون من صميم قلوبهم أنه لو يصبح في يوم ما رئيسا للجمهورية"[2]

تقنية الاستباق هي إحدى تقنيات المفارقة السردية التي يستخدمها الكاتب للقفز إلى المستقبل، متطلعًا إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي. وكما يوضح ديفيد لودج، فإن الاستباق يعبر عن الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد، مما يصطدم بالترتيب الزمني الطبيعي. تسمح هذه التقنية بربط أحداث القصة ببعضها البعض حتى وإن كانت منفصلة، كما أنها تعطي القارئ لمحة عن المستقبل من خلال التوقعات أو التخطيط.

في تناولنا لرواية "سادة المصير"، نجد أن الكاتب قد استخدم تقنية الاستباق بشكل مكثف، مما أضاف بعدًا ديناميكيًا للسرد. من بين الاستباقات التي تضمنتها الرواية، نجد الأقوال التالية: "تحول دونه انطلاقه في عالم السياسة بتحقيق حلمه الذي لا مفر منه وهو أن يصبح رئيسا"، "وعد والديه بالإنفاق على رحلة حجهما ليتخلصا من ذنوبهما الكبيرة"، و"يتمنون من صميم قلوبهم أنه لو يصبح في يوم ما رئيسا للجمهورية".

استخدام الاستباق يعزز من أهمية المكان في السرد. عندما يتطلع البطل إلى تحقيق حلمه في أن يصبح رئيسًا، فإن المكان الذي ينطلق منه في عالم السياسة يصبح أكثر من

[1] – الرواية، ص12.

[2] – الرواية، ص 14.

مجرد موقع جغرافي؛ إنه يمثل الساحة التي ستتحقق فيها هذه الطموحات. المكان هنا يأخذ دورًا مركزيًا في تشكيل مستقبل البطل وتوقعات القارئ.

2-الاسترجاع والاستذكار

هو مجموعة من الأحداث والمواقف لا يحكمها مبدأ كرونولوجي بقدر ما يحكمها مبدأ غير كرونولوجي (فضائي، موضوعاتي...) والاسترجاع إذن العودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استنكارا يقوم به ماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة من النقطة التي ووصلتها القصة، ونجد الاسترجاع في رواية سادة المصير للواقع الذي عاشه عمار من خلال تصوير الحياة السياسية الساعي إلى الانضمام للسلطة بالإضافة إلى مرارة العيش وقساوة الطبيعة التي مر بها وهو في الجبل حيث يقول السارد: "يوم حصل على بطاقة الانخراط في الحزب".[1]

كما نجد استرجاعا آخر لحياة عمار بن المسعود حيث قال "حين أنهى عمار بن المسعود خدمته العسكرية كان سجله لدى مصالح الجيش قد امتلأ، بملاحظات كثيرة حتى أنهم لم يجدوا مكانا فارغا ليكتبوا فيه الملاحظات الجديدة[2]، أن رجال الشرطة أمسكوا احد المناضلين ومزقوه ضربا بالعصي".[3]

وفي رواية "سادة المصير"، نجد العديد من الأمثلة على تقنية الاسترجاع التي تُستخدم لإعطاء القارئ فهمًا أعمق للواقع الذي عاشه عمار بن المسعود. من بين هذه الأمثلة، نجد تصويرًا لحياة عمار السياسية وسعيه للانضمام إلى السلطة، بالإضافة إلى مرارة العيش وقساوة الطبيعة التي مر بها وهو في الجبل. يقول السارد: "يوم حصل على بطاقة الانخراط في الحزب". كما نجد استرجاعًا آخر لحياة عمار بن المسعود حيث قال: "حين أنهى عمار

[1] – الرواية، ص 14.

[2] – الرواية، ص 17.

[3] – الرواية، ص86

بن المسعود خدمته العسكرية كان سجله لدى مصالح الجيش قد امتلأ بملاحظات كثيرة حتى أنهم لم يجدوا مكانًا فارغًا ليكتبوا فيه الملاحظات الجديدة، أن رجال الشرطة أمسكوا أحد المناضلين ومزقوه ضربًا بالعصي".[1] المكان يلعب دورًا حيويًا في تشكيل الاسترجاع، حيث يوفر الإطار الذي تُستدعى فيه الذكريات والأحداث الماضية. على سبيل المثال، الجبل الذي عاش فيه عمار يمثل خلفية قاسية وصعبة، مما يعكس التحديات التي واجهها. هذا المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي في تشكيل تجربة عمار وإعطاء القارئ فهمًا أعمق لمرارة العيش التي مر بها.

المكان يمكن أن يكون محفزًا للاسترجاع من خلال استحضار الذكريات المرتبطة به. ذكر حصول عمار على بطاقة الانخراط في الحزب يُستدعى ضمن سياق سياسي محدد، مما يضفي طابعًا خاصًا على هذا الاسترجاع. البيئة السياسية والاجتماعية التي عاش فيها عمار تسهم في تشكيل هذه الذكريات وتجعلها جزءًا لا يتجزأ من السرد.

استخدام الاسترجاع يعزز من أهمية المكان في السرد. عندما يسترجع عمار ذكرياته عن خدمته العسكرية وملاحظات السجل العسكري، فإن الأماكن التي شهدت هذه الأحداث تصبح أكثر من مجرد مواقع جغرافية؛ إنها تشكل جزءًا من ذاكرته وخبراته. المكان هنا يأخذ دورًا مركزيًا في تشكيل ماضي البطل وتوقعات القارئ.

- المكان كخلفية للأحداث الماضية

المكان يُستخدم أيضًا كخلفية للأحداث الماضية المتوقعة. في الاسترجاع المتعلق بخدمة عمار العسكرية، يمكننا تصور الأماكن التي شهدت هذه الخدمة، مما يجعل القارئ يشعر بترابط أكبر مع القصة ويزيد من فهمه للأحداث السابقة. الأماكن التي تحمل ذكريات

[1] - الرواية، ص 86.

عمار تصبح جزءًا من توقعات القارئ، مما يضفي على السرد عمقًا وروابط زمنية ومكانية متشابكة.

في رواية "سادة المصير"، تتجلى علاقة المكان بالاسترجاع من خلال تفاعل المكان مع الذكريات والأحداث الماضية للشخصيات. المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فاعل في تشكيل الذكريات واستحضارها. تقنية الاسترجاع تُستخدم لإعطاء القارئ فهمًا أعمق لتجارب الشخصيات وربط الأحداث الحاضرة بالماضي. المكان، بوصفه ساحة للأحداث الماضية، يعزز من أهمية الاسترجاع ويجعل القصة أكثر واقعية وتفاعلية، مما يزيد من تشويق القارئ وفهمه للأحداث السابقة. من خلال هذا التفاعل بين المكان والاسترجاع، يتمكن الكاتب من تقديم سرد متماسك وديناميكي يعمق من تجربة القراءة.

3- المشهد:

وتعتبر تقنية من أهم التقنيات التي يلجأ إليها الروائي في السرد، ويقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق[1]، فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها للتعبير عن رؤيتها وموقفها تجاه الآخرين بعيدا عن وصايا المؤلف وما يضيف عليه الكاتب من أساليب مختلفة، ومن بين المشاهد التي تضمنها رواية سادة المصير": هي مشهد الحوار بين احد المستمعين للخطبة وعمار بن المسعود " حين قال له احد هم انه لا يملك سلطة القضاء بين الناس وان هذا من اختصاص الدولة اغتاظ كثيرا وصرخ قائلا: لا وجود للدولة بعد الآن.. نحن كل شيء[2] وفي

[1] – حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 78.

[2] – الرواية، ص 30.

مشهد أخر قال فيه الطبيب الصحفي في أذن الأخ الأكبر: "لماذا اذا لم تعرب عن عاطفته تجاهها كل هذا الوقت؟، لكن الأخ الأكبر أجابه بكلمة واحدة: "إنها السياسة".[1]

- علاقة المكان بالمشهد

المكان في هذه المشاهد ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر أساسي في تشكيل الحوار وتوجيهه. في المشهد الأول، موقع الخطبة هو مكان عام يشهد تفاعلًا سياسيًا واجتماعيًا مكثفًا. هذا المكان يوفر سياقًا يسمح لعمار بالتعبير عن موقفه الحاد تجاه سلطة الدولة، ويعطي للحوار بعدًا سياسيًا واضحًا.

المكان يمكن أن يكون محفزًا للحوار من خلال توفير الظروف التي تجعل النقاشات أكثر حدة وواقعية. في المشهد الأول، وجود الجمهور والمستمعين يعزز من حدة الحوار ويضفي عليه طابعًا جماهيريًا. المكان هنا ليس فقط موقعًا جغرافيًا بل هو بيئة تفاعلية تشكل طبيعة الحوار وتؤثر عليه.

المشاهد تعزز من أهمية المكان في السرد. عندما يصرخ عمار بأن "لا وجود للدولة بعد الآن.. نحن كل شيء"[2]، فإن المكان الذي تُلقى فيه هذه الكلمات يصبح أكثر من مجرد موقع؛ إنه يمثل الساحة التي تُعاد فيها تشكيل السلطة والنفوذ. المكان هنا يأخذ دورًا مركزيًا في تطوير الحبكة وفهم القارئ للأحداث.

- المكان كخلفية للأحداث

المكان يُستخدم أيضًا كخلفية للأحداث، مما يجعل الحوار أكثر واقعية ومؤثرًا. في المشهد الثاني، الحوار بين الطبيب الصحفي والأخ الأكبر يحدث في مكان هادئ يمكن فيه التحدث بصوت خافت، مما يعكس طبيعة الحوار الخاص والحساس. المكان هنا يسهم في تشكيل الجو العام للمشهد ويعزز من تأثير الحوار على القارئ.

---

[1] – الرواية، ص 38

[2] - الرواية، ص 30.

في رواية "سادة المصير"، تتجلى علاقة المكان بالمشهد من خلال تفاعل المكان مع الحوارات والأحداث. المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فاعل في تشكيل الحوار وتوجيهه. تقنية المشهد تُستخدم لإظهار الشخصيات وهي تتفاعل في بيئاتها الطبيعية، مما يضفي على السرد حيوية وواقعية. المكان، بوصفه ساحة للأحداث، يعزز من أهمية المشهد ويجعل القصة أكثر تماسكًا وديناميكية، مما يزيد من تشويق القارئ وتفاعله مع الأحداث. من خلال هذا التفاعل بين المكان والمشهد، يتمكن الكاتب من تقديم سرد متماسك وديناميكي يعمق من تجربة القراءة.

4- الحذف:

ويسمى كذلك القطع والقفز والإسقاط فهو أن يلجا الراوي إلى تجاوز المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو شهور قد مرت من عمر لشخصياته دون أن يفصل أحداثها، فالزمن على مستوى الوقائع طويل لسنوات أو شهور ولكنه على مستوى القول صفر"[1].

ومن نماذج الحذف في روايتنا حيث نجد حذفا افتراضيا الذي يحس بالقارئ دون أن يشير إليه "لقد وعد ووعد.. كثيرا جدا لدرجة انه بات يشك في إمكان أن يحقق ذلك فعلا"[2]، ونجد فيها حذفا لأحداث الشخصيات فالسرد لم يذكر تفاصيل القصة وما وعد به عمار أهله وأحبابه بتحقيق أحلامهم التي يسعون إليها وكان غرضه من هذا إثارة التشويق والتساؤل حول ما جرى في هذه الفترة المحذوفة، ولهذا فان الحذف له دور كبير في انجاز الوظيفة الأساسية وهي تسريع السرد.

[1] – حمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة، دار إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 113

[2] – الرواية، ص 13.

- علاقة المكان بالحذف في متن الرواية

تقنية الحذف، أو القطع والقفز والإسقاط، تُستخدم في السرد الروائي لتجاوز مراحل معينة من القصة دون الإشارة إليها بشكل تفصيلي. يكتفي الراوي بإخبارنا أن سنوات أو شهور قد مرت من عمر الشخصيات دون الخوض في تفاصيل الأحداث التي جرت خلال تلك الفترة. الزمن على مستوى الوقائع قد يكون طويلاً لسنوات أو شهور، ولكنه على مستوى القول يصبح صفرًا، مما يسرع السرد ويضيف عنصر التشويق.

في رواية "سادة المصير"، نجد مثالاً على الحذف الافتراضي حيث يُحس القارئ بمرور الزمن دون أن يُشار إليه مباشرة. على سبيل المثال، العبارة: "لقد وعد ووعد.. كثيرًا جدًا لدرجة أنه بات يشك في إمكان أن يحقق ذلك فعلاً" تعطي انطباعًا بمرور فترة زمنية طويلة دون الدخول في تفاصيل تلك الوعود.

المكان يلعب دورًا حيويًا في تحديد الإطار الذي يحدث فيه الحذف. عندما يمر الراوي بفترة زمنية طويلة دون ذكر التفاصيل، يكون المكان هو العنصر الثابت الذي يشعر القارئ باستمراريته. على سبيل المثال، إذا كان الحذف يخص فترة عاشها عمار في القرية أو المدينة، فإن القارئ يتخيل المكان نفسه وهو يتغير بمرور الزمن، حتى وإن لم تُذكر التفاصيل.

- المكان كعنصر ثابت في الزمن المحذوف

المكان يمكن أن يكون العنصر الثابت الذي يعيد القارئ إليه بعد الحذف. على سبيل المثال، إذا كان الحذف يتضمن فترة قضاها عمار في مكان معين (مثل الجبل أو المدينة)، فإن العودة إلى ذلك المكان بعد الحذف تعطي انطباعًا بأن الزمن قد مر، ولكن المكان لا يزال موجودًا، مما يضيف إلى واقعية السرد.

الحذف يعزز من أهمية المكان في السرد. عندما يتجاوز الراوي فترة زمنية طويلة، يصبح المكان هو العنصر الذي يربط القارئ بالأحداث. المكان هنا يلعب دورًا مركزيًا في

تذكير القارئ بأن الشخصيات كانت موجودة في هذا المكان خلال الفترة المحذوفة، مما يضفي على السرد عمقًا وواقعية.

- المكان كخلفية للأحداث المحذوفة

المكان يُستخدم كخلفية للأحداث التي لم تُذكر، مما يجعل الحذف أكثر تأثيرًا. في رواية "سادة المصير"، عندما يُحذف السرد تفاصيل الوعود التي قطعها عمار لأهله وأحبابه، يمكن للقارئ تخيل المكان الذي جرت فيه تلك الوعود، سواء كان ذلك في المنزل أو في مكان عام. هذا التخيل يضيف إلى تشويق القارئ ويجعله يشعر بترابط أكبر مع القصة.

في رواية "سادة المصير"، تتجلى علاقة المكان بالحذف من خلال تفاعل المكان مع الفترات الزمنية المحذوفة. المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فاعل في تشكيل السرد وتوجيهه. تقنية الحذف تُستخدم لتسريع السرد وإضافة عنصر التشويق، بينما يبقى المكان كعنصر ثابت يربط القارئ بالزمن والأحداث. من خلال هذا التفاعل بين المكان والحذف، يتمكن الكاتب من تقديم سرد متماسك وديناميكي يعمق من تجربة القراءة ويزيد من تشويق القارئ وتفاعله مع الأحداث.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام دراستنا حول "تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية 'سادة المصير' للروائي سفيان زدادقة"، نستنتج أن المكان يلعب دورًا حيويًا وأساسيًا في تماسك وتكامل الرواية. لقد أثبتت الدراسة أن المكان لا يمكن أن يكون عنصرًا منعزلاً، بل يتفاعل بشكل مستمر مع الشخصيات والأحداث والزمن، مما يساهم في بناء وتشكيل العالم الروائي. هذا التفاعل الديناميكي بين المكان وبقية العناصر السردية يعزز من عمق الرواية ويمنحها بعدًا أكثر واقعية وتشابكًا. تجسدت هذه العلاقة المتشابكة بشكل واضح في رواية "سادة المصير"، مما يعكس براعة سفيان زدادقة في استخدام المكان كأداة رئيسية في السرد الروائي.

لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- المكان ليس مجرد عنصر هامشي في الرواية، بل يُعتبر عموداً فقرياً يربط بين أجزائها. لقد اختلفت آراء النقاد الغربيين والعرب حول مصطلح المكان، ويعود هذا الاختلاف إلى عدم استقرار المفهوم بسبب الترجمة، مما يستدعي التنسيق بين المجامع اللغوية لتوحيد المصطلحات.
- تُعد رواية "سادة المصير" إضافة فنية وجمالية للسرد الروائي الجزائري والعربي، حيث تمكن الروائي من تضمين تفاعل المكان مع نسيج الرواية من شخصيات وزمان وأحداث. للمكان دور رئيسي في "سادة المصير"، فقد قدمه الروائي بطريقة رائعة تعكس الأفكار التي يريد إيصالها إلى المتلقي.
- "سادة المصير" هي رواية مكان بامتياز، ليس فقط لأن الكاتب وظف مساحة كبيرة من السرد لرصد التفاصيل المكانية، بل لأنه تنوع في عرض الأمكنة، حيث لم ينغلق على رؤية مكانية محددة، وهذا ما يتضح من التنقل المستمر للشخصيات بين مختلف الأماكن.

استخدم الروائي الأماكن الواقعية في روايته، حيث لم يظهر أي مكان خيالي، وكل الأماكن التي شهدت أحداث الرواية موجودة في الواقع.

- أظهر الروائي براعة في خلق المكان، حيث جسده بأدق تفاصيله حتى يصل القارئ إلى فهم شامل للمكان في الرواية. تتنوع أنماط المكان في الرواية بين الأماكن المغلقة والمفتوحة، وغالباً ما تقع الأحداث في الأماكن المفتوحة مثل الشوارع والمدن، التي تعمل كجسور تعبرها الشخصيات.
- ساهمت الشخصيات في تشكيل وبناء المكان في الرواية من خلال حركتها التي تبث الحياة في المكان، مما يضفي عليه حيوية وديناميكية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

. قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. سفيان زدادقة، سادة المصير، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2006.

ثانيا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صار، بيروت . لبنان، ط1.

ثالثا: المراجع بالعربية

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط (الجزء الأول والثاني) ، مجمع اللغة العربية، دار العودة، مصر، ط2، 2005 .
2. القاضي محمد، معجم السرديات، تأليف مجموعة من المؤلفين دار محمد علي، تونس، دار الفارابي، لبنان، دار تالة الجزائر، دار العين مصر، دار الملتقى المغرب، ط1.
3. علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، دار شوبرس، بيروت، دار البيضاء، ط1، 1986.
4. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين التعاضدية العمالية للطباعة صفاقس للنشر، عدد 1، 1986 .
5. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية (عربي إنجليزي، (فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.
6. مجدي وهبة والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984.
7. محبوبة محمدي محمد أبادي، جمالية المكان في قصص سعيد حورانية، وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 2011.
8. أحمد حمد، النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004.

9. الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي، رواية السيل لأحمد التوفيق نموذجا، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016.

10. الشريف حبيلة بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن، ط 2010م.

11. الفيومي إبراهيم إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النّصّ الروائي، المجلة الجامعية، المجلد 6، العدد 22، دمشق، 1990.

12. المحادين عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

13. برهان حسون السعدون شعرية تشكيل الخطاب قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

14. بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.

15. جرار جينيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر، عبد الرحيم حزل إفريقيا الشرق، المغرب، 2002.

16. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر د، نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.

17. جيرالند برانس، المصطلح السردي، تر عابد غزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، 2003.

18. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1990.

19. حسني محمود وآخرون، فنون النثر العربي الحديث (1) منشورات جامعة القدس، عمان، الأردن ط1، 1995.

20. حمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة، دار إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2005.

21. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد ألدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت، ط1 ،1991.

22. حوامدة نجود عطا الله الخطاب الروائي في رواية متاهة الأعراب في ناطحات السحاب للروائي مؤنس الرذاذ، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2009.

23. دنيا باقل مجلة الحوار الفكري، تجليات المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.

24. رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجزائرية: دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب الحكاية العشاق، وزارة الثقافة، الجزائر، دت.

25. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1.

26. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، بيروت، د ط، 2004.

27. شاكر النابلسي، "جماليات المكان في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.

28. صالح صلاح، قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2019.

29. عبد الحميد بورايو، "منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 1994.

30. عبد القادر بن سالم مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

31. عبد الله توام دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي، الموسم الجامعي: 2015/2016.

32. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

33. غاستون بلاشر، جمالية المكان، تر:غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1984.

34. محمد عزام، فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1996.

35. حميد لحميداني، بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.

36. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دار الملايين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق،2011.

37. نصار نواف، المعجم الأدبي، دار ورد للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007.

38. ياسين نصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

39. يمني طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، القاهرة، 2012.

2. الشريف حبيله: بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.

رابعا: المراجع المترجمة

-جعفر الشيخ عبوش : السرد ونبوءة المكان، دار غيداء، عمان، ط1، 1436هـ – 2015م.

-محبوبة محمدي محمد آبادي: جماليات المكان في قصص السعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، دمشق، ط1، 2011م.

-مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1، 2011م.

ج . الرسائل والأطروحات الجامعية والمجلات:

- قصي جاسم أحمد الجابوري، المكان في رواية تحسين المكاني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2015-2016.

– منتهى طه القسيم الحرارشة، الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم ماجيستر تخصص أدب ونقد حديث، كلية الآداب في جامعة آل البيت، 18صفر 1421هـ –22/05/2000م.

– ميرة كربوعة، بنية الخطاب الروائي دراسة سوسيو بنائيّة لرواية "الأسماء المتغيّرة"، للرّوائي الموريتاني، أحمد ولد عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المغاربي والمناهج النقدية المعاصرة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الموسم الجامعي 2011/2012.

د . المجلات:

– وردة معلم، الفضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الأدب، جامعة 8 ماي 1945قالمة، العدد 14.

–بان صلاح الدين محمد حمادي: الفضاء في الروايات عبد الله عيسى السلامة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، ع1، 2011.

الملاحق

مـــــــلـــــــخص الـــــــــرّوايـــــــة:

"سادة المصير" رواية جزائرية للكاتب الجزائري سفيان زدادقة، تتميز بأسلوب شيق لا يخلو من السخرية. تتناول الرواية واحدة من أشد مراحل التاريخ الجزائري المعاصر دموية، وهي "العشرية السوداء". استخدم الكاتب أدواته بحرفية عالية، ووازن بين جماليات اللغة والأحداث العاصفة التي عاشتها الجزائر خلال تلك الفترة.

اعتمد الروائي على أسلوب سرد محكم يكشف تناقضات المجتمع الجزائري من خلال شخصياته السياسية، التي لم تستطع التخلص من بقايا الاستعمار مع ظهور الإرهاب. وكانت نتيجة ذلك تحطيم الحلم الوطني والدفع بالمجتمع نحو المجهول. تدور أحداث الرواية حول قضية اجتماعية ممزوجة بالجانب السياسي، حيث تروي قصة عمار، الذي يمثل سلطة الرواية. كان عمار يطمح إلى اعتلاء منصب رفيع رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز خمسة عشر عامًا. كان طموحه يدفعه للعمل جاهدًا للحصول على السلطة، لكن الأمور لم تسر كما كان يتمنى.

واجه عمار صعوبات كبيرة منعته من الوصول إلى هدفه. فشل في دراسته أولاً، ثم في حياته المهنية البسيطة عندما عمل إسكافيًا مع الشيخ وميكانيكيًا في قريته. لكن هذه الإخفاقات لم تحبطه؛ بل اعتبرها عمار مجرد عقبات في طريقه نحو عالم السياسة. كان يعتقد أن التخلص منها سيقربه من تحقيق حلمه الذي لا مفر منه: أن يصبح رئيسًا.

عاش عمار بن المسعود طفولة شاقة، وعندما بلغ سن الرشد، لم يجد حلاً سوى الانخراط في الحزب السياسي لتلبية رغبته الشديدة في التغيير. رغم التحديات العديدة التي واجهها، إلا أنه نجح في تحقيق هدفه وأصبح يعرف بلقب "سي عمار". بدأت الصحف والجرائد تتناوله في أخبارها، حيث

أصبح رمزًا للشباب الواعد والطموح وخير مثال لهم. تلقى دعماً من بعض الأصدقاء مثل جمال مبروك وسمير الطايش وغيرهم.

في الحاضر، وقع عمار في حب امرأة تركية الأصل تدعى "لويزة الحسناوية" ذات الجمال الساحر. أعلن زواجه منها و أنجبا طفلاً أسمياه "هشام". خلال فترة قصيرة، كان عمار بن مسعود يحضر لحملته الانتخابية، وبذل مجهودات كبيرة لتحقيق الفوز. ومع ذلك، باءت الحملة بالفشل وقررت السلطة إيقافها.

تحكي الرواية عن الواقع المرير الذي يعيشه "عمار" خلال تحوله من مناضل سياسي في الحزب إلى اللجوء للإرهاب مع أصدقائه. جمع "سمير الطايش" مجموعة من المناضلين الذين يؤمنون بأفكار الحزب، وطرح عليهم فكرة النضال المسلح تحت اسم "كتيبة الغضب". أعلنوا ولاءهم لعمار ولقبوه "عمار بن ياسر"، وجعلوا "سمير الطايش" نائبًا له. كان معظمهم لم يتجاوز سن الرشد، ولكن عمار كان دائم التلهف إلى السلطة منذ صغره، مترسخًا في ذاكرته موكب الرئيس الذي مر أمامه في قريته.

كانت الحياة في الجبل صعبة، لكنها أقل قسوة من العذاب الي ومي الذي عاشوه. ومع ذلك، كانت الشرطة تراقب بيت العائلة بشكل مستمر، مما جعل عمار مطاردًا من سلطات البلدة، وحرمته من رؤية أهله، وبالأخص زوجته و ابنه الصغير الذي كان يزداد شوقًا لهما كل يوم. رغم ذلك، قرر هو وأصدقاؤه مواصلة العمليات الفدائية في شوارع القرية، بالقتل والذبح والتفجيرات. كانت أول عملية بالقرب من المقهى الكبير الذي كان يرتاده مجموعة من الناس وبعض المسؤولين. أعلنت السلطات بعدها عن مكافأة كبيرة لمن يقدم معلومات تؤدي إلى القبض عليه، حيًا أو ميتًا.

بعد وفاة والده ومرض أخيه الأكبر "عيسى بن المسعود"، قرر عمار زيارته في بيته. في طريق عودته إلى الجبل، زار العائلة، وعند خروجه من الباب، حاصرته سلطات الشرطة. بدأت عملية كر وفر، حيث دخل مجاهد متطوع اسمه "الحاج السعيد" إلى بيت الأسرة وحدث صراع حاد بينهم. في زيارة أخيرة للعائلة، رأت عجوز تدعى "رحمة" عمار من جدران المنزل، فأبلغت السلطات وتمكنوا من محاصرته. حصلت العجوز على المكافأة، ولكن بعد ثلاثة أيام، وُجدت جثتها مذبوحة، وتم تسليم عينيها وتقطيع بعض أطرافها ورميها في الشارع. كان ذلك انتقامًا من عمار.

تُظهر الرواية اهتمامًا بالتاريخ الجزائري بين سطورها، وتعيد إلى الأذهان ذكريات مضت لكنها ما زالت راسخة في ذاكرة الشعب الجزائري.

ملحق: تعريف الروائي:

ولد سفيان زدادقة 1975/ 09/ 17 ببرج بوعريريج الجزائر. زاول تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدينة سطيف، وحصل على شهادة الباكالوريا شعبة آداب بثانوية "المعز لدين الله الفاطمي بمدينة سطيف، ثم التحق طالبا بمعهد اللغة العربية وآدابها سنة 1992 بجامعة فرحات عباس و أيضا تخرج من المعهد المذكور سالفا سنة 1996 بشهادة ليسانس بتقدير، نتيجة حصوله على المرتبة الأولى على مستوى الدفعة لكل السنوات

ما نشر للروائي:

- نشر في سنة 1996 أول عمل أدبي وهو "يوبا" عن دار الفارابي
- نشر الكثير من المقالات الثقافية والنقدية في الجزائر، الوطنية: الأصيل، الخبر، النهار... والعربية، جريدة لشعر الشباب.
- نال العضوية الكاملة في الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة سنة 1998.
- نشر رواية ثانية بعنوان "كواليس القداسة" سنة 2002 من الجاحظية الجزائر.
- نشر رواية بعنوان "سادة المصير" سنة 2003 عن اختلاف الجزائر.
- أعيد طبع رواية "سادة المصير" طبعة ثانية 2005 عن الدار العربية للعلوم بيروت لبنان.
- نشر ديوان الشعر بعنوان: أرض الكلام سنة 2014 عن منشورات ميم الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه.

السيد(ة): مبزي سعيدة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 101589314 والصادرة بتاريخ: 2016/10/29

بدائرة: بلدية ولاية

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

تجاوز المكان والفضاء الروائي في رواية "سادة المصير لسفيان زدادقة"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في: 21 جوان 2021

إمضاء المعني

وصل و تصديق من اجل المقصد
مبزي سعيدة
24 جوان 2021

عن رئيس المجلس العلمي للكلية
و بتفويض منه
المولفة سليمي زهوة

ملاحظة: أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حنيان فاطمة الزهراء الصفة: طالب

الحامل(ة) ~~لبطاقة التعريف~~ رقم: 182234243 والصادرة بتاريخ: 2018/07/23
جواز السفر

بدائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أ.د.ج.ل.ي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

تعالق الامكان والنسيج الروائي في رواية سادة المصير

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

2024 جوان 26

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الرئيس
قاضي بلقاسم

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول تشكلات المكان وعلاقته بالمكونات السردية 4

أولا: أهمية المكان 5

ثانيا: أنواع الفضاء: 8

1- الفضاء الجغرافي:..... 8

2- الفضاء الدلالي: 9

3- الفضاء النصي: 10

4- الفضاء كمنظور أو كرؤية 10

ثالثا: علاقة المكان بالمكوّنات السردية: 11

1- علاقة المكان بالشخصية:..... 11

2- علاقة المكان بالزمان 15

3) علاقة المكان بالحدث: 20

رابعا: التشكيلات المكانية. 24

1- الأماكن المفتوحة: 26

2- الأماكن المغلقة: 27

الفصل الثاني تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية سادة المصير.....30

أولا: تعالق المكان بالشخصية: 31

1) الأماكن المغلقة:..... 31

2) الأماكن المفتوحة: 36

ثانيا: تعالق المكان بالزمن 41

1- الاستباق 41
2-الاسترجاع والاستذكار 43
3- المشهد: 45
4- الحذف: 47
الخاتمة: 51
قائمة المصادروالمراجع: 54
مـــــــلـــــخص الـــــــرّوايـــــــة: 60
ملخص: 68

ملخص:

تهدف دراستنا "تعالق المكان والنسيج الروائي في رواية 'سادة المصير' للروائي سفيان زدادقة" إلى استكشاف العلاقة المتبادلة بين المكان والعناصر السردية الأخرى في الرواية. المكان في هذا السياق لا يعيش منعزلاً، بل يتكامل ويتشابك مع الشخصيات، الأحداث، والزمن، مما يسهم في بناء العالم الروائي. كما أشار حسن بحراوي، المكان دائم التفاعل مع المكونات الأخرى للسرد، وهذا ما تجلى بوضوح في رواية "سادة المصير" لسفيان زدادقة.

الكلمات المفتاحية: تعالق المكان، الرواية، سادة المصير.

Abstract;

Our study, "The Interrelation of Space and Narrative Fabric in Sofian Zedadka's Novel 'Lords of Fate'," focuses on the connection between space and the various narrative elements of the novel. Space, as Hassan Bahrawi notes, cannot exist in isolation; it is in constant interaction with other narrative components such as characters, events, and time. This dynamic interaction is evident in Sofian Zedadka's "Lords of Fate," where space integrates and intertwines with the narrative fabric to establish the foundations of the novel.

Keywords: interrelation of space, novel, Lords of Fate.

تم بحمد الله